مسائل «الهاء» في أصول القرَّاء

Matters of the «Haa» in the Fundamentals of Recitation

إعداد:

أ . د / عبد الرحيم بن عبد الله بن عمر الشنقيطي

الأستاذ في قسم القراءات، بكلية القرآن الكريم، بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Prepared by:

Prof. Abdulrahim bin Abdullah bin Omar Al-Shanqiti

Professor at the Department of Qur'an Readings, Faculty of the Noble Qur'an, Islamic University of Madinah

Email: draaa.sh@hotmail.com

استلام البحث		اعتماد البحث
A Research Receiving		A Research Approving
2024/08/25		2024/11/03

نشر البحث

A Research publication

رمضان ١٤٤٦هـ - March 2025

DOI: 10.36046/2323-059-212-002

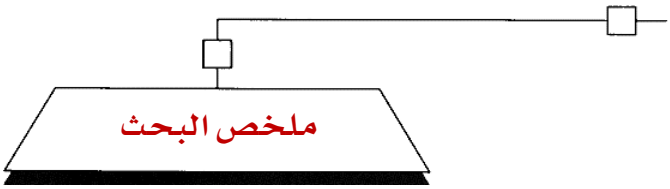

-تضمن البحث المسائل الأصولية الخاصة بحرف الهاء في القراءات المتواترة.

-اعتمد البحث في جمع المسائل على منظومتي الشاطبية، والطيبة؛ لما لهما من مكانة علمية عالية، ولما فيهما من كفاية لتحقيق المقصود.

-شمل البحث كل المسائل الأصولية الواردة في أبواب الأصول والمسائل الملحقة بها.

-روعي في جمع المسائل وعرضها ما نص عليه بعينه من المسائل، وما يستنبط مما نص عليه.

-عرض البحث هذه المسائل في عشرة مطالب موزعة بحسب الأبواب الأصولية والمسائل الواردة فيها.

-بلغ عدد المسائل (٦٠) مسألة باعتبارات متعددة ومتنوعة.

-روعي في البحث منهج الاستقراء، ومنهج الوصف، ومنهج التحليل.

-توصل البحث إلى نتائج متعددة من حيث أنواع الهاء، وارتباط أحكامها بمخرجها وصفاتها، وتأثرها وتأثيرها.

الكلمات المفتاحية: (مسائل، الهاء، أصول، الشاطبي، ابن الجزري).

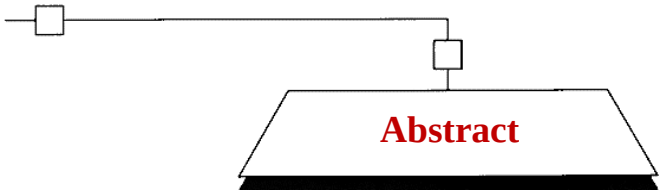

Abstract

- The research addresses the fundamental issues related to the letter (Haa) in the transmitted Qur'anic recitations.
- The study relies on the two poetic works,Al-Shatibiyyah and Al-Tayyiba, for gathering the issues.
- It encompasses all fundamental issues mentioned in the chapters of principles and related matters.
- The collection and presentation of issues adhere strictly to the specific texts and to the derived interpretations of these texts.
- These issues are presented in ten sections, organized according to the relevant chapters and topics.
- The total number of issues is (60), considering various aspects and classifications.
- The research employs methods of induction, description, and analysis.
- The study yields multiple findings regarding the types of (Haa) its rulings related to its articulation and characteristics, and its reciprocal effects.

Keywords: (Issues, Ha, Principles, Al-Shatibi, Ibn Al-Jazari).

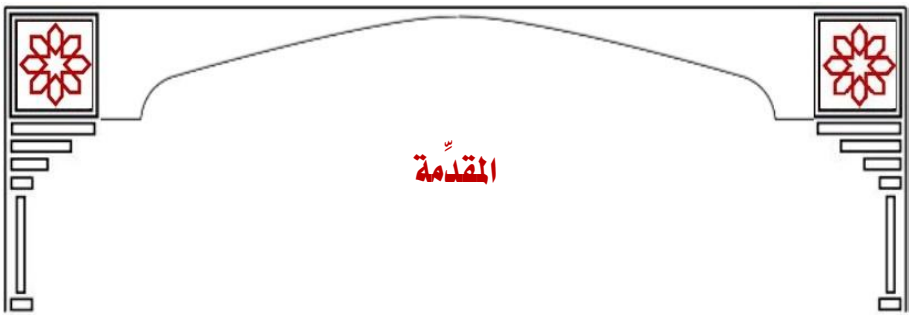

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن خير ما عمرت به الأوقات الاشتغال بكتاب رب البريات، ففيه الهداية لكل خير، والحماية من كل ضير، قد انصرفت إليه هم الأخيار، وتعلقوا به آناء الليل وأطراف النهار، تعلموه وعلموه، وعملوا به وحكّموه، بلغوا مسائله، وبينوا فضائله، فنالوا العزة والكرامة، واستحقوا السيادة والإمامة.

وتشبهًا بأولئك النبلاء ساهمت بجمع "مسائل الهاء في أصول القراء"، راجيًا من الله تعالى القبول، إنه خير مأمول.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

يظهر ذلك مما يلي:

-تعلقه بقراءات القرآن الكريم، وكفى بذلك مكانةً وشرفًا.

-تعلقه بمضمون منظومتين لهما ولمؤلفيهما المكانة العلمية العالية.

-تعلقه بمسائل متعددة ومتنوعة لحرف واحد هو حرف الهاء، متفرقة في أبواب شتى، حقها أن تضم في مكان واحد؛ فذلك أجمع وأنفع.

-أن جمع متفرق المسائل ضرب من ضروب التأليف الجليلة، الذي سلكه العلماء المحررون، فأحرزوا فيه الفهم العميق والاستنباط الدقيق؛ فأردت أن أسلك مسلكهم لعلي أن أحرز بعض ما أحرزوه.

-أن جملة من مسائل هذا البحث لم ينص عليها بعينها، وإنما هي مستنبطة من النص على مسائل الأبواب في الجملة، وفي ذلك إفصاح عمّا كان من إلماح وتنبيه لما قد يغفل عنه النبيه.

-الرغبة في إثراء مكتبة علم القراءات بالجديد المفيد.

-أن هذا البحث يفتح آفاقًا لبحوث أخرى لجمع متفرق المسائل لبقية الحروف.

حدود البحث:

تضمن البحث المسائل الأصولية الخاصة بحرف الهاء في القراءات المتواترة في منظومتي الشاطبية، والطيبة.

الدراسات السابقة:

لم أطلع على بحث كتب في هذا الموضوع.

خطة البحث:

يتضمن البحث مقدمة، وتمهيدًا، وعشرة مطالب تمثل صلب البحث، وخاتمة، وفهرسين.

وتفصيل ذلك ما يلي:

-المقدمة وتشمل:

-أهمية الموضوع وأسباب اختياره.

-حدود البحث.

-الدراسات السابقة.

-خطة البحث.

-منهج البحث.

-التمهيد: ويتضمن مسألتي مخرج الهاء وصفاتها.

-صلب البحث:

المطلب الأول: مسائل الهاء في باب سورة أم القرآن.

المطلب الثاني: مسائل الهاء في باب الإدغام الكبير.

المطلب الثالث: مسائل الهاء في باب هاء الكناية، ولفظي (هو) و(هي).

المطلب الرابع: مسائل الهاء في باب المد والقصر.

المطلب الخامس: مسائل الهاء في أبواب الهمز.

المطلب السادس: مسائل الهاء في باب الإدغام الصغير وباب حروف قربت مخارجها وباب النون الساكنة والتنوين.

المطلب السابع: مسائل الهاء في بابي الفتح والإمالة وبين اللفظين، وإمالة هاء التأنيث وما قبلها.

المطلب الثامن: مسائل الهاء في بابي الراءات واللامات.

المطلب التاسع: مسائل الهاء في باب الوقف على أواخر الكلم.

المطلب العاشر: مسائل الهاء في باب الوقف على مرسوم الخط.

-الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج.

-الفهرس: فهرس المصادر، وفهرس الموضوعات.

منهج البحث:

يتلخص فيما يلي:

-أورد في البحث المسائل الأصولية والمسائل الملحقة بها الخاصة بحرف الهاء في القراءات المتواترة.

-أتبع في البحث منهج الاستقراء، ومنهج الوصف، ومنهج التحليل.

-أعتمد في جمع المسائل بالأصالة على منظومتي الشاطبية، والطيبة؛ لما فيهما من الكفاية في تحصيل المقصود، مع بيان الأوجه الواردة في الدرة عند الحاجة.

-أورد ما يخص الهاء، وما تشارك فيه الهاء غيرها من الحروف في قيود المسائل.

-أجتهد في استنباط المسائل التي لم ينص عليها بعينها، بالنظر فيما نص عليه من مسائل.

-أرتب المسائل بحسب ورودها في المنظومتين في حال اتفاقهما في الترتيب،

فإن اختلفتا في الترتيب فإني أعتمد الأنسب ترتيبًا في نظري.

-أبين المسائل بيانًا إجماليًا، مع بيان توجيهها، وبيان ما يمكن استنباطه.

-أستشهد للمسائل بما ورد نصا في المنظومتين، أو إحداهما.

-أوثق المعلومات من مصادرها الأصيلة.

التمهيد: ويتضمن مسألتي مخرج الهاء وصفاتها

مسألة مخرج الهاء، ومسألة صفاتها من المسائل التي ذكرها علماء التجويد في باب مخارج الحروف وصفاتها(١).

وقد ذكرهما الإمام الشاطبي في خاتمة الشاطبية(٢)، وذكرهما الإمام ابن الجزري في مقدمة الطيبة(٣).

وهاتان المسألتان من أهم المسائل؛ إذ تتعلق بهما بقية المسائل الأخرى تعلقا بينًا؛ ولذلك حسن الابتداء بهما.

وجعلت محلهما في التمهيد؛ لتعلقهما بعلم التجويد، ولمحل ذكرهما في الشاطبية والطيبة كما تقدم.

ومخرج الهاء هو من أقصى الحلق أي: أبعد مخارجه عن اللسان وهو مخرج الهمزة وهو -على قول- مخرج الألف(٤).

كما قال الشاطبي رحمه الله تعالى: (١١٣٨)

ثلاثٌ بأقصى الحلق واثنان وسْطه ... وحرفان منها أول الحلق جُمِّلا

إلى أن قال: (١١٤٨-١١٤٩)

---

(١) ينظر مثلا: محمد بن محمد بن الجزري، "التمهيد في علم التجويد"، تحقيق: غانم قدوري الحمد، (ط١، مؤسسة الرسالة)، ص١١٣ وما بعدها.

(٢) ينظر: القاسم بن فيره الشاطبي، "حرز الأماني ووجه التهاني"، تحقيق: محمد تميم الزعبي، (ط١٢، مؤسسة الضحى)، ص٩١-٩٣.

(٣) ينظر: محمد بن محمد بن الجزري، "طيبة النشر في القراءات العشر"، تحقيق: محمد تميم الزعبي، (ط٥، دار الغوثاني)، ص٣٦-٣٨.

(٤) ينظر: عثمان بن سعيد الداني، "التحديد في الإتقان والتجويد"، تحقيق: غانم قدوري الحمد، (ط٢ دار عمار)، ص١٠٢.

وفي أوَّلٍ مـــن كِلْـــم بيتـــين جَمْعُهـــا ســـوى أربـــعٍ فـــيهن كِلْمـــة اوَّلا

أَهـــــاعَ حشـــــا غـــــاوٍ خـــــلا .....

وقال ابن الجزري رحمه الله تعالى (٦٢):

وقـــل لأقصـــى الحلـــق همـــزٌ هـــاءُ .....

وصفات الهاء المشهورة هي:الهمس، والرخاوة، والانفتاح، والاستفال، والإصمات(١).

ولم يذكر الشاطبي رحمه الله تعالى صفة الإصمات وذكر الصفات الباقية في قوله (١١٥٢-١١٥٥):

وجهْـــر ورَخْـــو وانفتـــاحٌ صـــفاتها ومســتفلٌ فـاجمع بالاضـداد أشْمُـلا

فهموســـها عشـــرٌ حَثَـــتْ كِسْـــف أجـــدْتَ كقطْـــب للشـــديدة مُـــثِّلا

ومـا بـين رَخْـو والشـديدة عمـرو نـلْ وواي حـروف المـد والرَّخْـو كَمَّـلا

وقِظْ خُصَّ ضغط سبعُ عُلْوٍ ومطبقٌ هـو الضـاد والظـا أُعجِمـا وإن اهمِلا

وذكر ابن الجزري رحمه الله تعالى الصفات كلها في قوله: (٧١-٧٤)

صـــــفاتها جهـــــرٌ ورَخْـــــو مســـــتفلْ

منفـــــتحٌ مصـــــمتةٌ والضـــــد قُـــــل

مهموســـها فحَثَّـــه شـــخصٌ ســـكتْ

شـــديدها لفـــظُ أَجِـــدْ قَـــطِ بَكَـــتْ

وبـــين رَخْـــو والشـــديد لِـــنْ عُمَـــرْ

---

(١) ينظر: عبد الفتاح السيد المرصفي، "هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري"، (ط١، دار النصر)، ص٧٩ وما بعدها.

وسبعُ عُلْوٍ خُصَّ ضغطٍ قِظْ حَصَرْ

وصادُ ضادٌ طاءُ ظاءٌ مطبقة

وفِرَّ مِنْ لُبِّ الحروف المذْلَقة

ويظهر من صفات الهاء أنه حرف ضعيف غير قوي، خفي غير جلي، لين غير جلد، خفيف غير غليظ(١).

المطلب الأوَّل: مسائل الهاء في باب سورة أم القرآن

ورد في هذا الباب للهاء خمس مسائل وهي:

المسألة الأولى: هاء الضمير في ألفاظ: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ و﴿إِلَيْهِمْ﴾

و﴿لَدَيْهِمْ﴾ حيث جاءت في كتاب الله عز وجل فإن حمزة ويعقوب يضمان الهاء فيها وصلا ووقفا؛ وذلك على الأصل في هاء الضمير؛ لأن الهاء لما ضعفت وخفيت اختير لها أقوى الحركات لتظهر، والباقون بالكسر؛ لمناسبة الياء قبلها؛ طلبا للتجانس(٢).

---

(١) ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي، "الرعاية لتجويد القراءة"، تحقيق: أحمد حسن فرحات، (ط٥، دار عمار)، ص١٥٥-١٥٦، ومحمد بن الجزري، "التمهيد في علم التجويد"، ص٩٨-٩٩.

(٢) ينظر: أحمد بن عمار المهدوي، "شرح الهداية"، تحقيق: حازم سعيد حيدر، (ط١، مكتبة الرشد)، ١: ص١٨-١٩، وعلي بن محمد السخاوي، "فتح الوصيد في شرح القصيد"، تحقيق: أحمد عدنان الزعبي، (ط١، دار البيان)، ١: ص٢٨٤، وأحمد بن محمد الجزري، "شرح طيبة النشر"، تحقيق: عادل إبراهيم رفاعي، (ط١، مجمع الملك فهد)، ١: ص٣٩٦-٣٩٧، ومحمد محفوظ الترمسي، "غنية الطلبة بشرح الطيبة"، تحقيق: عبد الله الجار الله، (ط١، دار التدمرية)، ١: ص٦١٨-٦١٩.

يقول الشاطبي رحمه الله تعالى: (١١٠)

عليهم إليهم حمزةٌ ولديهمو جميعا بضم الهاء وقفًا ومَوْصِلا

ويقول ابن الجزري رحمه الله تعالى: (١١٥)

عليهمو إليهمو لديهمو بضم كسر الهاء ظَبْيٌ فَهِم

المسألة الثانية: هاء الضمير المسبوقة بياء ساكنة في غير المفرد:نحو: ﴿مِّثْلَيْهِم﴾ -آل عمران: **[١٣]**-، و﴿يُزَكِّيهِمْ﴾ -البقرة: **[١٢٩]**-، و﴿عَلَيْهِمَا﴾-البقرة: **[٢٢٩]**-، و﴿فِيهِمَآ﴾ -البقرة: **[٢١٩]**-، و﴿إِلَيْهِنَّ﴾- يوسف: **[٣١]**- و﴿فِيهِنَّ﴾ -البقرة: **[١٩٧]**-، فيضم يعقوب الهاء فيها وصلًا ووقفًا، ويكسر الباقون؛ ووجه القراءتين ما تقدم(١).

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى: (١١٧)

وبَعْدَ ياءٍ سَكَنَتْ لا مفردا ظاهِرٌ .....

المسألة الثالثة: زوال الياء الواقعة قبل ضمير جمع المذكر؛ لأجل جزم في الفعلنحو: ﴿وَيُخْزِهِمْ﴾ -التوبة: **[١٤]**- أو بناء نحو: ﴿فَتَيَاتِهِمْ﴾ -الأعراف: **[٣٨]**- فإن رويسا عن يعقوب قرأ بضم الهاء؛ على الأصل.

إلا في ألفاظ(٢): ﴿وَيُلْهِهِمُ﴾ -الحجر: **[٣]**-، و﴿وَقِهِمْ﴾ -غافر: **[٧]** و**[٩]**-، و﴿يُغْنِهِمُ﴾ -النور: **[٣٢]**-، فروى فيها الضم؛ على الأصل، وروى

(١) ينظر: أحمد الجزري، "شرح طيبة النشر"، ١: ص٣٩٧-٣٩٨، ومحمد الترمسي، "غنية الطلبة بشرح الطيبة"، ١: ص٦١٩-٦٢٠.

(٢) وله الضم من الدرة، ينظر: محمد بن محمد بن الجزري، "الدرة المضية"، تحقيق: محمد تميم الزعبي، (ط١، مؤسسة الضحى) ص١٦.

فيها الكسر كبقية القراء؛ لمناسبة الكسر قبل الهاء.

ووافق باقي القرَّاء في لفظ: ﴿يُوَلِّهِمۡ﴾ -الأنفال: **[١٦]**- فقرأه بالكسر بلا خلاف؛ مراعاة للام المكسورة المشددة قبل الهاء؛ فالكسر فيها بمنزلة كسرتين(١).

قال ابن الجزري رحمه الله تعالى: (١١٧-١١٨)

.....

..... وإن تَـــزُلْ كيخـــزهم غـــدا

وخُلْـــفُ يلههـــم قهـــم ويغـــنهم

عنـــه ولا يَضُـــم مـــن يـــولهم

المسألة الرَّابعة: وقوع لفظ (هم) قبل ساكن موصولًا به مسبوقًا بياء ساكنة أو كسرة نحو:

﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ﴾ -البقرة: **[٢٤٦]**-، و﴿بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾ -البقرة: **[١٦٦]**-، فإن أبا عمرو قرأ بكسر الهاء؛ لمناسبة ما قبلها، وكسر الميم؛ على الأصل في التخلص من التقاء الساكنين، وقرأ حمزة والكسائي وخلف بضم الهاء؛ على الأصل في هاء الضمير، وضم الميم؛ على الأصل في ميم الجمع؛ تخلصًا من التقاء الساكنين، وقرأ يعقوب بإتباع حركة الميم حركة الهاء؛ تخلصًا من التقاء الساكنين؛ فما قرأه بضم الهاء ضم الميم فيه؛ إتباعًا، نحو: ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ﴾، وما قرأه بكسر الهاء كسر الميم فيه؛ إتباعا، نحو: ﴿بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾، وضمه للهاء؛ على الأصل، وكسره للهاء لمناسبة ما قبلها، ويراعى هنا لرويس ما تقرر له في المسألة السابقة، وقرأ الباقون بكسر

(١) ينظر: أحمد الجزري، "شرح طيبة النشر"، ١: ص٣٩٧-٣٩٩.

الهاء؛ لمناسبة ما قبلها، وضم الميم؛ على الأصل؛ تخلُّصًا من التقاء الساكنين(١).

قال الشاطبي رحمه الله تعالى: (١١٣-١١٥)

ومن دون وصل ضَمُّها قبل ساكن لكلٍ وبعد الهاء كَسْر فتى العلا

مع الكسر قبل الها أو الياء سكانا وفي الوصل كَسْر الهاء بالضم شَمْلَلا

كما بهم الأسباب ثم عليهم ال قتال .....

وقال ابن الجزري رحمه الله تعالى: (١٢٠-١٢١)

..... واكسروا

قبل السكون بعد كَسْرٍ حَرَّروا

وصلًا وباقيهم بضم وشَفا

مَعْ ميم الهاءَ وأتبعْ ظُرَفا

المسألة الخامسة: وقف القراء على لفظ (هم) المتقدم في المسألة السابقة، فكلٌ على أصله في الهاء على ما تقرر في المسائل السابقة، مع اتفاق الجميع على إسكان الميم(٢).

---

(١) ينظر: مكي بن أبي طالب القيسي، "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، تحقيق: محيي الدين رمضان، (ط٢، مؤسسة الرسالة)، ٢: ص٣٧-٣٨، وعبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي، "إبراز المعاني من حرز الأماني"، (ط١، دار الكتب العلمية)، ص٧٥-٧٦، وأحمد الجزري، "شرح طيبة النشر"، ١: ص٤٠٠-٤٠١، ومحمد بن محمد النويري، "شرح طيبة النشر"، تحقيق: عبد الرحمن سعد الجهني، (رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية)، ١: ص١٣٣-١٣٥.

(٢) ينظر: محمد بن محمد بن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، (ط١، دار الكتاب العربي)، ١: ص٢٧٤.

قال الشاطبي رحمه الله تعالى: (١١٥)

..... وقِــفٌ للكُــل بالكســر ..... وقِــفٌ للكُــل بالكســر

يعني في الهاء، إلا ما قرره في مذهب حمزة.وتقدم تقييد ابن الجزري رحمه الله للمسألة السابقة بقوله: (وصلا)، الذي يفهم منه أنَّ حكم الهاء في الوقف مختلف، وهو على ما تقرر في المسائل السابقة.

وسكون الميم للجميع ظاهر.

ويظهر مما سبق من مسائل هذا الباب ما يلي:

١-أن للهاء في هذا الباب نوعًا واحدًا هو هاءٌ جزء من ضمير، ومسائله هنا لغير المفرد.

٢- أن هذه الهاء تضم على اعتبار ضعفها وخفائها وقوة الضم؛ ليكون ذلك أدعى لظهورها.

٣- أن هذه الهاء تتأثر بما قبلها؛ لضعفها، فتتبع حركة ما قبلها؛ طلبًا للتجانس الصوتي.

٤-أن هذه الهاء مع ضعفها تؤثر فيما بعدها فيتبع حركتها؛ طلبًا للتجانس الصوتي؛ فصوتها معتبر وإن ضعف وخفي.

٥- أن خفة الهاء ولينها لهما أثر في سلاسة الإتباع في الحالتين.

المطلب الثاني: مسائل الهاء في باب الإدغام الكبير(١)

ورد في هذا الباب للهاء سبع مسائل وهي:

(١) الإدغام وما يلحق به في هذا الباب خاص بالسوسي من طريق الشاطبية، وأما من طريق الطيبة فلأبي عمرو من الروايتين بخلاف عنه، وقيل عن يعقوب مثله، والإدغام ليعقوب من الدرة في ألفاظ مخصوصة، ينظر: علي السخاوي، "فتح الوصيد"، ١: ص٣١٥، ومحمد بن الجزري، "طيبة النشر" ص٤٣و٤٥، ومحمد بن الجزري، "الدرة المضية" ص١٦.

المسألة الأولى: إظهار الهاء عند مثلها في كلمة واحدة نحو: ﴿وُجُوهُهُمْ﴾ -آل عمران: **[١٠٦]**-؛ إذ يختص الإدغام في كلمة في الباب بلفظي ﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ -البقرة: **[٢٠٠]**-، و﴿مَاسَلَكَكُمْ﴾ -المدثر: **[٤٢]**(١).

والإظهار؛ على الأصل.

قال الشاطبي رحمه الله: (١١٧)

ففي كلمة عنه مناسككم وما سلكم وباقي الباب ليس معولا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (١٢٤)

فكلمة مثلي مناسككم وما سلككم .....

المسألة الثانية: إدغام الهاء في مثلها في كلمتين في نحو: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ -التوبة: **[١٠٤]**-، فهي داخلة في قاعدة إدغام المتماثلين، مع انتفاء الموانع(٢).

قال الشاطبي رحمه الله: (١١٨-١٢١)

وما كان من مثلين في كِلْمتيهما فلا بد من إدغام ما كان أَوَّلا

كيعلم ما فيه هدىً وطبع على قلوبهمو والعفو وامر تَمَثلا

إذا لم يكن تا مخبر أو مخاطَب أو المكتسي تنوينه أو مثقلا

ككنت ترابًا أنت تكره واسع عليم وأيضا تم ميقات مُثِّلا

---

(١) ينظر: علي بن عثمان بن القاصح، "سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي"، (ط٣، مطبعة مصطفى الحلبي)، ١: ص٣٤، وأحمد الجزري، "شرح طيبة النشر"، ١: ص٤٠٥.

(٢) ينظر: علي بن القاصح، "سراج القارئ المبتدي"، ١: ص٣٤-٣٥، وأحمد الجزري، "شرح طيبة النشر"، ١: ص٤٠٥-٤٠٧.

وقال ابن الجزري رحمه الله: (١٢٤-١٢٦)

.....

.....وكِلْمتـــين عَمِّمـــا

مـــا لم ينـــون أو يكـــن تا مضـــمر

ولا مشـــــددًا وفي الجـــــزم انظـــــر

فـــإن تمـــاثلا ففيـــه خلـــف .....

.....

والإدغام؛ للتخفيف.

المسألة الثالثة: عدم الاعتداد بصلة هاء الضمير فاصلًا بينها وبين الهاء بعدها، في نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ -البقرة: **[٣٧]**-،

فلا يمتنع فيها الإدغام؛ لأنَّ الصلة عارضة دخلت على الهاء لزيادة ظهورها(١).

قال ابن الجزري رحمه الله: -في بيان ضابط ما يدغم عمومًا-(١٢٢)

إذا التقـــــى خطًّـــــا محركـــــان

مـــــثلان جنســـــان مقـــــاربان

فجعل الضابط الالتقاء خطًّاالمسألة الرابعة: إدغام واو "هو" المضموم هاءًا في مثلها في نحو: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ -آل عمران: **[١٨]**-،

(١) ينظر: عثمان بن سعيد الداني، "الإدغام الكبير"، تحقيق: عبدالرحمن حسن العارف، (ط١، عالم الكتب)، ص١١٣-١١٤، ومحمد بن محمد بن الجزري، "تقريب النشر"، تحقيق: عادل إبراهيم رفاعي، (ط١، مجمع الملك فهد)، ١: ص٢٢١.

فتدغم قولًا واحدًا من طريق الشاطبية، وبخلاف من طريق الطيبة، والإدغام؛ للتخفيف، والإظهار؛ على الأصل، ولسكون الواو وانضمام الهاء قبلها، فأشبهت حرف المد، وحرف المد لا يدغم(١).

فأثرت الهاء المضمومة التي هي جزء من الضمير "هو" في الحكم.

قال الشاطبي رحمه الله: (١٢٩-١٣٠)

وواو هو المضموم هاءا كهو ومن ... فأدغم ومن يظهر فبالمد عَلَّلا

ويأتي يوم أدغموه ونحوه ... ولا فرق ينجي من على المد عَوَّلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (١٢٧)

والخلف في واو هو المضموم ها ....

المسألة الخامسة: عدم دخول الهاء في حكم إدغام المتجانسين، والمتقاربين(٢).فلم يذكر الشاطبي وابن الجزري رحمهما الله الهاء في إدغام المتقاربين والمتجانسين، فعلم أن الحكم فيها الإظهار؛ على الأصل.

المسألة السادسة: دخول الهاء في قاعدة الروم والإشمام المذكورة في باب الإدغام الكبير؛ ففي نحو: ﴿وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾ -المائدة: **[٧٦]**-، يجوز الروم والإشمام، وفي نحو: ﴿فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ -البقرة: **[٢]**-، يجوز الروم؛ إذ ليست الهاء من الحروف الشفوية التي يتعذر فيها الإشمام ويستثقل فيها الروم -الميم مع الميم ومع الباء، والباء مع الباء ومع الميم، وعن بعض الفاء- الخارجة عن هذه القاعدة(٣).

---

(١) ينظر: محمد النويري، "شرح طيبة النشر"، ١: ص١٥٢-١٥٤، وعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، "الوافي في شرح الشاطبية" (ط١، معهد الإمام الشاطبي)، ص٨٧-٨٨.

(٢) ينظر: محمد بن الجزري، "النشر في القراءات العشر"، ١: ص٢٨٠.

(٣) ينظر: محمد بن أحمد الموصلي، "كنز المعاني شرح حرز الأماني"، تحقيق: عبد الرحيم عبد الله =

قال الشاطبي رحمه الله: (١٥٥)

وأشمم ورم في غير باء وميمها مع الباء أو ميم وكن متأملا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (١٣٩-١٤٠)

.... وأشممن ورم أو اترك

في غير با والميم معْهما وعن بعض بغير الفا .....

المسألة السابعة: دخول الهاء في قاعدة الحرف المدغم الواقع بعد ساكن صحيح الذي يجوز فيه الإخفاء -الاختلاس-؛ وذلك في وقوع الهاء بعد ساكن صحيح نحو: ﴿زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ﴾ -التوبة: **[١٢٤]**-، وفي وقوعها ساكنا صحيحا قبل الحرف المدغم في نحو: ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ﴾[(١)] -النحل: **[٦٣]**-؛ والإخفاء لاستثقال تلاقي الساكنين[(٢)].

قال الشاطبي رحمه الله: (١٥٦)

وإدغام حرف قبله صح ساكن عسير وبالإخفاء طبق مفصلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (١٤١)

..... والصحيح قل

إدغامه للعسر والإخفا أجل

=

الشنقيطي، (رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية)، ص١٨٥-١٨٧، ومحمد سالم محيسن، "الهادي شرح طيبة النشر"، (ط١، دار الجيل)، ١: ص١٤٨-١٤٩.

(١) على قراءة أبي عمرو بسكون الهاء وستأتي مسألتها آخر المطلب الثالث.

(٢) ينظر: محمد الترمسي، "غنية الطلبة بشرح الطيبة"، ١: ص٦٩٤-٧٠٠، وعلي بن محمد الضباع، "إرشاد المريد إلى مقصود القصيد"، تحقيق: جمال الدين محمد، (ط١، دار الصحابة)، ص٤٩-٥٠.

ويظهر مما سبق من مسائل هذا الباب ما يلي:

١-أن للهاء في هذا الباب ثلاثة أنواع؛ هاء الضمير، وهاءٌ جزء من ضمير، وهاءٌ حرف مبنى.

٢-أن إظهار الهاء عند مثلها -على الأصل- سوغه خفة الهاء، وأكده حاجة الهاء للظهور؛ لما تقدم من ضعفها وخفائها.

٣-أن إدغام الهاء في مثلها -للتخفيف- سهله خفة الهاء ولينها، وسوغه -مع حاجة الهاء للظهور وكون الإدغام تغييب للحرف -؛ كون الإدغام يصير الحرفين حرفًا واحدًا مشددًا، والتشديد يمكِّن الظهور.

٤-أن صلة هاء الضمير التي لا تعتبر حاجزًا بينها وبين مثلها، فلا تمنع الإدغام بل تحذف؛ لكونها عارضة، قد سوغ تسهيل حذفها كونها مد صوت حرف ضعيف خفي.

٥-أن عدم دخول الهاء في حكم إدغام المتجانسين، والمتقاربين -على الأصل-؛ موجبه كون مجانس الهاء لا يدغم في مثله، إما استثقالًا كما في الهمز، وإما تعذرًا كما في الألف، وإذا كان ذلك كذلك فلا وجه لدخوله في حكم الإدغام مع مجانسه وهو الهاء، وإذا تقرر هذا في المجانس فهو في المقارب أولى؛ فالمجانس أقوى سببًا.

٦-أن الهاء استحقت بالأولوية قبول الروم والإشمام في هذا الباب؛ لكونها أبعد الحروف مخرجًا عن الشفتين.

٧-أن الهاء الساكنة للإدغام تتأثر بالساكن قبلها؛ لضعفها وثقل اجتماع الساكنين.

٨-أن الهاء مع ضعفها تؤثر فيما بعدها، متحركة بالضم، كما في مسألة "واو هو المضموم هاءًا"، وساكنة، كما في مسألة "وقوع الساكن الصحيح قبل الحرف المدغم"، وسوغ التأثير في الأول؛ قوة الضم، وفي الثاني؛ ثقل التقاء الساكنين، واعتبار صوت الهاء في كلٍ وإن ضعف وخفي.

المطلب الثالث: مسائل الهاء في باب هاء الكناية، ولفظي (هو) و(هي)

وورد في هذا الباب للهاء سبع مسائل وهي:

المسألة الأولى: وقوع هاء الكناية بين ساكنين نحو: ﴿مِّنْهُ ٱسْمُهُ﴾-آل عمران: [٤٥]-، فلا توصل لأحد من القراء مطلقًا.

المسألة الثانية: وقوع هاء الكناية بعد متحرك وقبل ساكن نحو: ﴿لَهُ ٱلْمُلْكُ﴾ -البقرة: [٢٤٧]-، فلا توصل لأحد من القراء مطلقا، ويدخل في هذا الحكم هاء الكناية الواقعة آخر السور الموصولة بالتكبير.

ووجه عدم الصلة في المسألتين؛ تجنب التقاء الساكنين.

المسألة الثالثة: وقوع هاء الكناية بين متحركين نحو: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ﴾ -الكهف: [٣٧]-، ونحو: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ﴾ -القيامة: [١٦]-، فتوصل لجميع القراء -في العموم-؛ في الأولين بواو؛ على الأصل، وفي الأخير بياء؛ لمناسبة ما قبلها؛ زيادة في بيان الهاء.

المسألة الرابعة: وقوع هاء الكناية بعد ساكن وقبل متحرك نحو: ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ﴾ -آل عمران: [٧]-، و﴿فَصَّلْنَٰهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ -الأعراف: [٥٢]-، و﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا﴾ -النساء: [١٥٧]-، و﴿فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ -البقرة: [٢]-، فتوصل لابن كثير وحده -في العموم-؛ بواو في الثلاثة الأولى؛ على الأصل، وبياء في الأخير؛ لمناسبة ما قبلها؛ زيادة في بيان الهاء، ووجه عدم الصلة للباقين؛ التخفيف(١).

---

(١) ينظر: نصر بن علي -ابن أبي مريم-، "الموضح في وجوه القراءات"، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، (ط١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن)، ١: ص٢٣٧-٢٣٩، ومحمد بن حسن =

قال الشاطبي رحمه الله: (١٥٨-١٥٩ و١١٣١)

ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن وما قبله التحريك للكل وُصِّلا
وما قبله التسكين لابن كثيرهم وفيه مهانًا معْه حفص أخو ولا
..... ولا تصلنْ هاء الضمير لتوصلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (١٥١)

صل ها الضمير عن سكون قبل حُـــرِّك دِنْ .....

المسألة الخامسة: هاء الكناية في الكلمات المخصوصة المقروء فيها بالصلة والقصر والإسكان في الجملة(١)، ومنها كلمة: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾ -آل عمران: **[٧٥]**-، فقد تحصل فيها ثلاث قراءات؛ الصلة؛ على الأصل، والقصر، والإسكان؛ تخفيفا، والكل لغات.

قال الشاطبي رحمه الله: (١٦٠و١٦٣)

وسكن يؤدهْ مع نولهْ ونصلهِ ونؤتهِ منها فاعتبر صافيًا حَلا
....
وفي الكل قصر الهاء بان لسانه بخلـــــف .....

فبين أنَّ الإسكان لحمزة وشعبة وأبي عمرو، وأن القصر لقالون وهشام بخلف عنه، وأنَّ الصلة للباقين ومعهم هشام في وجهه الثاني.

=

الفاسي، "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة"، تحقيق: عبد الله عبد المجيد نمكاني، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى)، ١: ص١٤٨-١٤٩، ومحمد الترمسي، "غنية الطلبة بشرح الطيبة"، ١: ص٧٢٣-٧٢٧، ومحمد سالم محيسن، "المغني في توجيه القراءات العشر"، (ط١، دار الجيل)، ١: ص١٠١.

(١) لم أذكر كل الكلمات المختلف فيها؛ اكتفاءًا بذكر الأصل الذي تجتمع فيه هذه الكلمات.

وقال ابن الجزري رحمه الله: (١٥٢-١٥٣)

سكن يؤدهُ نصلهِ نؤتهُ نولْ صف لي ثنا خلفهما فناه حل

اقصرهن كم خلف ظبيٌ بن ثق .....

فبين أنَّ الإسكان لشعبة وحمزة وأبي عمرو وهشام وأبي جعفر بخلاف عنهما، وأن القصر ليعقوب وقالون وابن عامر وأبي جعفر بخلاف عنهما، وأن الصلة للباقين ومعهم ابن عامر بخلاف عنه.

المسألة السادسة: هاء الكناية في الكلمات المخصوصة المقروء فيها بالضم والكسر(١)، ومنها كلمة: ﴿وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ -الكهف: **[٦٣]**-، فقد تحصل فيها قراءتان؛ بالضم؛ على الأصل، وبالكسر؛ لمناسبة ما قبلها(٢).

قال الشاطبي رحمه الله: (٨٤٤)

وها كسرِ أنسانيه ضم لحفصهم .....

وقال ابن الجزري رحمه الله: (١٥٨-١٥٩)

....

بضم كسر..... .....أنسانيه عف

---

(١) لم أذكر كل الكلمات المختلف فيها؛ اكتفاءًا بذكر الأصل الذي تجتمع فيه هذه الكلمات.

(٢) ينظر: يحيى بن زياد الفرَّاء، "معاني القرآن"، تحقيق: أحمد النجاتي، محمد النجار، عبد الفتاح شلبي، (ط١، دار المصرية)، ١: ص٢٢٣، وعبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، "حجة القراءات"، تحقيق: سعيد الأفغاني، (ط١، دار الرسالة)، ص١٦٦-١٦٧و٤٢٢، وأحمد بن يوسف -السمين الحلبي-، "العقد النضيد في شرح القصيد"، تحقيق: أيمن رشدي سويد، (ط١، دار نور المكتبات)، ٢: ص٥٧٠ وما بعدها، وموسى بن جار الله، "شرح طيبة النشر"، (ط١، ١٩١١)، ص٣٠ وما بعدها، وعبد الفتاح القاضي، "الوافي" ص٥٠٩.

فبينا أنَّ الضم لحفص، وأن الكسر للباقين.

ويظهر مما سبق من مسائل هذا الباب ما يلي:

١-أن للهاء في هذا الباب نوعًا واحدًا هو هاء الضمير للمفرد المذكر الغائب.

٢- أن الأصل في هاء الضمير الضم والصلة بواو؛ لضعفها وخفائها، فناسبها أقوى الحركات؛ لتظهر، وزيد في بيانها بإشباع الحركة حتى تولد منها حرف مد.

٣-أن هاء الضمير -مع حاجتها للظهور- يجنح بها أيضًا للقصر بحذف الصلة، وللسكون بحذف الضم؛ تغليبًا لجانب التخفيف على ما يستدعيه ضعف الهاء وخفاؤها من زيادة بيان.

٤-أن تلاقي التقاء الساكنين مقدم على زيادة إظهار الهاء بصلتها بحرف المد؛ فتحذف صلتها؛ تخلصًا من التقاء الساكنين.

٥-أن الهاء تتأثر بما سبقها من كسر، أو ياء؛ لضعفها، فيتحول ضمها كسرًا، وصلتها بواو ياءًا؛ للتجانس الصوتي.

٦-أن خفة الهاء ولينها سهلا تأثرها بما قبلها.

وألحقتُ بهذا الباب(١) مسألة لفظي: ﴿هُوَ﴾ ﴿هِيَ﴾ في وقوعهما مسبوقين بفاء أو واو أو لام، فيقرأ بإسكان الهاء فيهما قالون وأبو عمرو والكسائي وأبو جعفر، والباقون بضم الهاء في ﴿هُوَ﴾ وكسر الهاء في ﴿هِيَ﴾.

وفي لفظ: ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ -القصص: **[٦١]**-، فيقرأ بإسكان الهاء الكسائي وقالون وأبو جعفر وبخلاف عنهما من طريق الطيبة، والباقون بضم الهاء.

ولفظ: ﴿يُمِلَّ هُوَ﴾ -البقرة: **[٢٨٢]**-، فيقرأ بإسكان الهاء قالون وأبو

(١) بجامع ضمير المفرد الغائب.

جعفر(١) بخلاف عنهما من طريق الطيبة، والباقون بالضم، وهو الوجه المتفق عليه في الشاطبية للجميع.

والضم في ﴿هُوَ﴾ والكسر في ﴿هِيَ﴾؛ على الأصل، والإسكان للتخفيف(٢).

قال الشاطبي رحمه الله: (٤٤٩-٤٥٠)

وهـا هـو بعـد الـواو والفـا ولامهـا وهـا هـي أسـكن راضيًا باردًا حـلا

وثم هُـو رفقًـا بان والضـم غـيرهم وكسـر وعـن كـل يمـل هـو انجـلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٤٣٨-٤٤٠)

.....

..... وسـكن هـاء هـو هـي بعـد فـا

واو ولام رُدْ ثنـــا بـــل حُـــزْ ورم

ثم هُـــو والخلـــف يمـــل هُـــو وثم

ثَبْـــت بـــدا .....

.....

ويظهر مما سبق في هذه المسألة ما يلي:

١-أنَّ للهاء في المسألة نوعًا واحدًا هو جزءٌ من ضمير.

٢-أن الهاء تحرك على الأصل بضم؛ لضعفها وخفائها، وقوة الضم؛ ليتمكن

---

(١) وله الإسكان من الدرة، ينظر: محمد بن الجزري، "الدرة المضية" ص٢٣.

(٢) ينظر: محمد بن أحمد الأزهري، "معاني القراءات"، (ط١، جامعة الملك سعود)، ١: ص١٤٤، وعبد الفتاح القاضي، "الوافي" ص٣٢٦، ومحمد محيسن، "الهادي" ١: ص٢٢-٢٤.

ظهورها.

٣-أن الهاء تحرك بالكسر؛ تأثرًا بما بعدها؛ لضعفها، وسهل التأثر ما في الهاء من خفة ولين.

٤-أن الهاء مع حاجتها للظهور يجنح بها للتخفيف فتسكن؛ استثقالًا لتوالي الحركات.

المطلب الرابع: مسائل الهاء في باب المد والقصر(١)

ورد في هذا الباب للهاء خمس مسائل وهي:

المسألة الأولى: مد الهاء(٢) مدا متصلا في: ﴿هَآؤُمُ﴾ -الحاقة: [١٩]-، وفيه الإشباع لحمزة، ولورش من طريق الأزرق، وهذا الوجه لابن ذكوان بخلاف عنه من طريق الطيبة، وله التوسط من طريق الشاطبية، والتوسط للباقين.

المسألة الثانية: مد الهاء مدا منفصلا في نحو: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾ -البقرة: [٣١]-، وفيه الإشباع لحمزة، ولورش من طريق الأزرق، وهذا الوجه لابن ذكوان بخلاف عنه من طريق الطيبة، وله التوسط من طريق الشاطبية، والقصر لابن كثير، ولأبي جعفر، وهذا الوجه للسوسي من طريق الشاطبية، والقصر والتوسط لقالون، وللدوري عن أبي

---

(١) تقدم مد الصلة في الهاء في بابه الذي يذكر فيه أصالة وهو باب هاء الكناية في المطلب السابق، وما وقع منه قبل همز قطع فهو مندرج في المسألة الثانية في هذا المطلب.

(٢) اعتبر العلماء الحرف الواقع قبل حرف المد ممدودًا بحرف المد ومن ذلك قول الشاطبي رحمه الله: -٦٦٩ (مكانات مد النون في الكل شعبة) وقوله: -٩٦٧-(وتظاهرون اضممه واكسر لعاصم وفي الهاء خفف وامدد الظاء ذبلا)، كما اعتبروا حرف المد الواقع بعد الهاء مبينًا لخفاء الهاء، ينظر: أحمد المهدوي، "شرح الهداية"، ١: ص٢٦-٢٧، ولا يمكن أن يكون مبينا لخفائها إلا بأن يكون مدا لها، وهذا وجه اعتبار الهاء ممدودة بحرف المد في المسائل الواردة في هذا المطلب.

عمرو، وهذان الوجهان ليعقوب(١)، ولورش من طريق الأصبهاني، وللسوسي، ولهشام، ولحفص من طريق الطيبة، ولهما التوسط من طريق الشاطبية، والتوسط للباقين.

والمد قبل الهمز؛ لأجل تمكين ظهور الهمز؛ لصعوبته، ولتمكين ظهور حرف المد قبله؛ لخفائه.

قال الشاطبي رحمه الله: -مجملا في بعض ما أورده ومفصلا في بعض، وما أجمله فقد بينه الشراح مفصلا-(١٦٨-١٦٩)

إذا ألـف أو ياؤهـا بعـد كسـرة ... أو الواو عن ضم لقي الهمز طُوِّلا

فـإن ينفصـل فالقصـر بادره طالبًـا ... بخلفهمـا يُرويـك دَرا ومُخضَـلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: -مضمنا كلامه روايات أخرى غير ما سبق بيانه من المشهور-(١٦٢-١٦٥)

إن حـرف مـد قبـل همـز طَـوَّلا ... جدٌ فدٌ ومزٌ خلفًا وعن باقي الملا

وسـط وقيـل دونهـم نـلٌ ثم كـلٌ ... روى فباقيهم أو اشبع ما اتصل

للكـل عـن بعـض وقصـر المنفصـل ... بـنٌ لي حمًـا عـن خلفهـم داع ثَمِـل

والبعض للتعظيم عن ذي القصر مد ... .

المسألة الثالثة: تغير الهمز بالتسهيل وقفا لحمزة فيما سبق في المسألتين السابقتين، ففيه لحمز المد؛ على الاعتداد بالأصل، والقصر؛ على الاعتداد بالعارض.

قال الشاطبي رحمه الله: (٢٠٨)

وإن حـرف مـد قبـل همـز مغـير ... يجـز قصـره والمـد مـازال أعـدلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (١٧٤)

(١) وله القصر من الدرة، ينظر: محمد بن الجزري، "الدرة المضية" ص١٧.

والمـــد أولى إن تغـــير الســـبب وبقـــي الأثـــر أو فاقصـــر أحـــب

المسألة الرَّابعة: مد الهاء مدًا لازمًا في نحو: ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ -عبس: [١٠]، في رواية البزي؛ في قراءته بصلة الهاء في ﴿عَنْهُ﴾ وتشديد التاء في ﴿تَلَهَّىٰ﴾(١)، فيمد الصلة مدًا مشبعًا لأجل الساكن بعدها؛ تخفيفًا لالتقاء الساكنين.

قال الشاطبي رحمه الله: (١٧٦)

وعـن كلهـم بالمـد مـا قبـل سـاكن .....

وقال ابن الجزري رحمه الله: (١٧٢)

وأشـــبع المـــد لســـاكن لـــزم .....

المسألة الخامسة: الهاء في الحروف المقطعة نحو: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ - مريم:[١]-، ففيه القصر لجميع القراء؛ على الأصل، ولا توسط ولا إشباع؛ لعدم وجود السبب(٢).

---

(١) وتشديد التاء له وصلا قولا واحدا من طريق الشاطبية، وبخلاف من طريق الطيبة، ينظر: القاسم الشاطبي، "حرز الأماني"، ص٤٢-٤٣، ومحمد بن الجزري، "طيبة النشر" ٨١-٨٢..

(٢) ينظر: علي السخاوي، "فتح الوصيد"، ١: ص٣٢٧ وما بعدها، وعبد الظاهر بن نشوان السعدي، "شرح العنوان"، تحقيق: عبد الرحيم الشنقيطي، (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية)، ص٤٩، ومحمد الموصلي، "كنز المعاني"، ص٢٠٣ وما بعدها، وص٢٤٧، ومحمد بن الجزري، "تقريب النشر" ١: ص٢٤٤ وما بعدها، وأحمد الجزري، "شرح طيبة النشر"، ١: ص٤٤٨ وما بعدها، ومحمد النويري، "شرح طيبة النشر" ١: ص٢١٦ وما بعدها، ومحمد محيسن، "المغني في توجيه القراءات العشر"، ص١٠٢.

قال الشاطبي رحمه الله: (١٧٨)

وفي نحو طه القصر إذ ليس ساكن .....

ويظهر مما سبق من مسائل هذا الباب ما يلي:

١-أنَّ للهاء في هذا الباب أربعة أنواع؛ هاء التنبيه، وهاء الضمير، وهاءٌ حرف مبنى، وهاءٌ حرف من الحروف المقطعة.

٢-أن من هذه الأنواع ما ينحصر وجوده في نوع من المد، ومنها ما لا ينحصر.

٣-أن خفاء الهاء أكد الحاجة لزيادة مد صوتها عند لقاء الهمز لتمكين الظهور.

٤-أن خفاء الهاء يقوي وجه المد عند تغير السبب.

٥-أن خفة الهاء لم تلغ زيادة مد صوتها عند الساكن؛ لاستثقال التقاء الساكنين، مع حاجة الهاء للظهور.

٦-أن خفاء الهاء لا يعتبر سببا لزيادة المد عن الحد الطبيعي، فلا يزاد في مد الهاء إلا لهمز أو سكون، ويكتفى بالقدر الممكن في إظهارها.

المطلب الخامس: مسائل الهاء في أبواب الهمز

ورد في هذه الأبواب للهاء ثمان مسائل وهي:

المسألة الأولى: أداء تسهيل الهمز هاءًا خالصة.

إذا أطلق التسهيل عند القراء فالمشهور أن يكون لفظه بين الهمز والحرف الذي منه حركة الهمز، -بين بين-، ومن العلماء من يقول بأن لفظه مسهلا يكون بالهاء الخالصة؛ للمجانسة بين الحرفين(١).

(١) ينظر: إبراهيم بن عمر الجعبري، "كنز المعاني في شرح حرز الأماني"، تحقيق: يوسف محمد شفيع، (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية)، ص٥٧٢-٥٧٣وص٦٣٤-٦٣٥، وأحمد =

قال الشاطبي رحمه الله: (٢١٣)

..... والمســـــهل بينمـــــا هـو الهمـز والحـرف الـذي منـه

المسألة الثانية: إبدال الهاء من الهمزة في لفظ: ﴿ هَٰٓأَنتُمۡ ﴾ حيث جاء في كتابالله تعالى، فقد ذكر بعض العلماء احتمال أن أصل اللفظ (ءاءنتم)، وأبدلت الهمزة هاءًا؛ للتجانس بين الحرفين(١).

قال الشاطبي رحمه الله: (٥٦٠-٥٦١)

وفي هائـه التنبيـه مـن ثابـت هـدى وإبدالـــه مـــن همـــزة زان جَمّـــلا

ويحتمـل الـوجهين عـن غـيرهم وكـم وجيـه بـه الـوجهين للكـل حَمَّـلا

المسألة الثالثة: نقل حركة الهمزة إلى الهاء الساكنة في نحو: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾ - آل عمران: **[٧٥]**-، فيقرأ حمزة بإسكان الهاء، وله في الوقف النقل بخلاف؛ تخفيفًا، والباقون بعدم النقل؛ على الأصل.

قال الشاطبي رحمه الله: (٢٢٦-٢٢٧)

وحـرك لـورش كـل سـاكن اخِـر صـحيح بشـكل الهمـز واحذفـه

وعـن حمـزة في الوقـف خلـف ....

=

الجزري، "شرح طيبة النشر"، ١: ص٦٤٣، وأبو زيد عبد الرحمن بن القاضي، "الفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع"، تحقيق: أحمد محمد البوشخي، (ط١، المطبعة الوطنية)، ص٣١٥.

(١) ينظر: علي السخاوي، "فتح الوصيد" ٢: ص١٢٣-١٢٦، وأحمد بن محمد بن الجزري، "الحواشي الصيبة في شرح الطيبة"، تحقيق: علي سالم المالكي، (ط١، دار طيبة الخضراء)، ١: ص٦٥٦-٦٦٣.

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٢٤٦-٢٤٧)

والهمـــز الاول إذا مـــا اتصـــلا رسمًـــا فعـــن جمهـــورهم قـــد سُـــهِّلا

أو ينفصـل كاسـعوا إلى قـل إن رجـح لا مـيم جمـع .....

المسألة الرابعة: الخلاف في نقل حركة الهمزة إلى هاء السكت في: ﴿كِتَٰبِيَهْ إِنِّي ظَنَنتُ﴾ -الحاقة: **[١٩-٢٠]**- لورش، ومثله حمزة وقفًا.

فالنقل؛ للتخفيف، وعدم النقل؛ على الأصل في هاء السكت بالسكون(١).

قال الشاطبي رحمه الله: (٢٣٤)

.....وكتابيـــــــــه بالاسكان عن ورش أصح تَقَبُّلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٢٢٩)

وانقـل إلى الآخـر غـير حـرف مـد لـــورش إلا هـــا كتابيـــهْ أَسَـــدُّ

وعلم خلاف حمزة مما ورد في المسألة السابقة.المسألة الخامسة: السكت على الهاء الساكنة مطلقا قبل الهمزة في نحو: ﴿يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾ -آل عمران: **[٧٥]**-، و﴿كِتَٰبِيَهْ إِنِّي ظَنَنتُ﴾ -الحاقة: **[١٩-٢٠]**- لخلف عن حمزة بخلاف من طريق الشاطبية، ولحمزة، وابن ذكوان، وحفص، وإدريس عن خلف(٢) بخلاف عنهم من طريق الطيبة.

والسكت؛ للتمكن من النطق بالهمز بسهولة، والباقون بعدم السكت؛ على

(١) ينظر: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، "شرح الشاطبية"، تحقيق: مكتب قرطبة، (ط١، مؤسسة قرطبة)، ص٩٠-٩٣، ومحمد الترمسي، "غنية الطلبة"، ٢: ص٩٨٨-٩٨٩.

(٢) وله عدم السكت من الدرة، ينظر: محمد بن الجزري، "الدرة المضية" ص١٩.

الأصل(١).

قال الشاطبي رحمه الله: (٢٢٦-٢٢٩)

وحـــرك لـــورش كـــل ســـاكن اخِـــر صحيح بشكل الهمز واحذفه مُسْهِلا

وعـن حمـزة في الوقـف خلـف وعنـده روى خلـف في الوصـل سكتًا مُقَلَّـلا

..... وبعضـــهم لـدى الـلام للتعريـف عـن حمـزة تـلا

وشـــيء وشـــيئا لم يـــزد ....

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٢٣٥و٢٣٧و٢٣٨)

والســـكت عـــن حمـــزة في شـــيء وألْ

والـــبعض معهمـــا لـــه فيمـــا انفصـــل

..... والخلـــــــــف عـــــــــن

إدريـــس غـــير المـــد أَطلِـــق واخصصـــن

وقيـــل حفـــص وابـــن ذكـــوان .....

.....

المسألة السَّادسة: السكت على الهاء في الحروف المقطعة، في نحو: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ -مريم: [١]-، فيقرأ بالسكت على الحروف المقطعة ومنها الهاء أبو جعفر؛ لبيان أنها ليست حروف معاني، والباقون بعدم السكت؛ على الأصل(٢).

---

(١) ينظر: علي الضباع، "إرشاد المريد" ص٧٩-٨١، ومحمد محيسن، "الهادي شرح طيبة النشر" ١: ص٢٤٥-٢٤٦.

(٢) ينظر: محمد النويري، "شرح الطيبة"، ١: ص٣٧٤.

قال ابن الجزري رحمه الله: (٢٣٥و٢٣٨)

والســـكت عـــن حمـــزة في شـــيء وألْ

.....

وفي هجـــا الفـــواتح كطـــه ثَقِّـــف

.....

المسألة السابعة: تغير حركة الهاء لإبدال الهمزة قبلها في نحو: ﴿أَنۢبِـُٔهُم﴾ - البقرة: **[٣٣]**- فيقرأ حمزة وقفًا بإبدال الهمزة ياءًا ساكنة، وله كسر الهاء؛ لمناسبة الياء، وله ضم الهاء؛ على الأصل.

قال الشاطبي رحمه الله: (٢٤٣-٢٤٤)

..... وبعـض بكسـر الهـا ليـاء تَحَـوَّلا

كقولـك أنبـئهم ونبـئهم ....

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٢٥١)

....واكسر ها كأنبئهم

المسألة الثامنة: دخول هاء التنبيه على الهمزة الأولى في الكلمة، وجعلها في حكم المتوسطة، في نحو: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ -البقرة: **[٣١]**-، فأصل اللفظ (ؤلاء) دخلت عليه هاء التنبيه، ويظهر أثر ذلك في حكم الوقف لحمزة، فله وجهان؛ تسهيل الهمزة؛ اعتدادًا بعروض اتصال الهمزة بهاء التنبيه، وتحقيقها؛ على الأصل، ولاختصاص تخفيف الهمزة بغير المبتدأ بها(١).

(١) ينظر: عبد الرحمن المقدسي، "إبراز المعاني"، ص١٧١-١٧٢ وص١٧٧-١٧٩، وأحمد الجزري، "شرح طيبة النشر"، ١: ص٥٣٢-٥٣٤ وص٥٣٨-٥٤٠.

قال الشاطبي رحمه الله: (٢٤٨-٢٤٩)

وما فيه يُلْفى واسطًا بزوائد دخلن عليه فيه وجهان أُعْمِلا

كما ها ويا واللام والبا ونحوها ولامات تعريف لمن قد تأملا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٢٤٦)

والهمز الاول إذا ما اتصلا

رسمًا فعن جمهورهم قد سُهِّلا

ويظهر مما سبق من مسائل هذه الأبواب ما يلي:

١-أنَّ للهاء في هذه الأبواب خمسة أنواع؛ هاءٌ حرف مبنى، وهاء تنبيه، وهاء ضمير، وهاء سكت، وهاءٌ حرف من الحروف المقطعة.

٢-أن إبدال الهاء من الهمزة -على القول بكيفية أداء التسهيل، أو على الاحتمال في لفظ ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ للتجانس-؛ سوغه خفة الهاء ولينها، وأكده التجانس بينهما، الذي عسر ظهور أثره في الإدغام فظهر في غيره من الأحكام.

٣-أن نقل حركة الهمزة إلى الهاء الساكنة -تخفيفًا-؛ زاده مساغًا خفة الهاء ولينها، ومجانستها للهمزة، فحركة الهمزة المنقولة تدل على الهمزة المحذوفة مطلقًا، وكونها في مجانسها أقوى في الدلالة.

٤-أن المحافظة على هيئة الهاء المجتلبة لغرض خاص -أعني هاء السكت- مقدم على مراعاة التخفيف في اللفظ.

٥-أن السكت على الهاء الساكنة قبل الهمز- للتمكن من النطق بالهمز-؛ سوغه حاجة الهاء للظهور؛ لضعفها وخفائها، ففصلها عما بعدها أبين لها في النطق.

٦- أن السكت على الحروف المقطعة نمط من أنماط التمييز الصوتي بين الحروف المقطعة وغيرها من الحروف التي تخالفها في الوضع، وهو يفصلها عما بعدها، ويجلي ظهورها، وذلك متأكد في الهاء الحرف الضعيف الخفي.

٧-أن الهاء تتأثر بما جاورها، فتتغير حركتها بما يناسبه؛ لضعفها، وخفتها،

ولينها.

٨-أن الهاء مع ضعفها تؤثر فيما جاورها، فتغير نوعه وحكمه؛ فصوتها معتبر وإن ضعف وخفي.

المطلب السادس: مسائل الهاء في باب الإدغام الصغير وباب حروف قربت مخارجها وباب النون الساكنة والتنوين

ورد في هذه الأبواب للهاء خمس مسائل وهي:

المسألة الأولى: إظهار ذال (إذ) ودال (قد) و(تاء التأنيث) ولام (بل) و(هل) عند الهاء، فلم يذكر الشاطبي وابن الجزري رحمهما الله الهاء في الحروف التي تدغم فيها هذه الحروف، فعلم أن الحكم فيها هو الإظهار؛ على الأصل.

المسألة الثانية: عدم دخول الهاء في حكم إدغام المتجانسين والمتقاربين، فلم يذكر الشاطبي رحمه الله الهاء في إدغام المتجانسين والمتقاربين، فعلم أن حكمها الإظهار؛ على الأصل، ولم يذكرها ابن الجزري رحمه الله في المتقاربين، ونص على عدم إدغام الحرف الحلقي في مجانسه، فعلم أن حكمها الإظهار في النوعين؛ على الأصل.

قال ابن الجزري رحمه الله: (٩٣-٩٤)

وأَوَّلِيْ مثـــل وجـــنس إن ســـكن ... أَدغـــمْ كقـــل رب وبـــل لا وأبِـــنْ

.... ســـــبحه فاصـــــفح عـــــنهم

المسألة الثالثة: إدغام الهاء في مثلها في: ﴿يُوَجِّهۡهُ﴾ -النحل: [٧٦]-، لكل القراء؛ تخفيفًا.

قال الشاطبي رحمه الله: (٢٧٦)

ومـــا أَوَّل المثلـــين فيـــه مســـكن ... فـــلا بـــد مـــن إدغامـــه مُتَمَـــثِّلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٩٣)

وأَوَّلِيْ مثـــــل وجـــــنس إن ســـــكن

أَدغـــمْ كقـــل رب وبـــل لا وأبـــن

المسألة الرَّابعة: الخلاف في إدغام هاء السكت في الهاء في:﴿مَالِيَهْ هَلَكَ﴾ – الحاقة: **[٢٨-٢٩]**–، ففيها لكل القراء وجهان؛ الإظهار؛ على الأصل، ولا يتأتى إلا بسكتة خفيفة، والإدغام؛ تخفيفًا.

وعلم وجه الإدغام مما تقدم في المسألة السابقة، ووجه الإظهار مشهور مقروء به من طريقي الشاطبية والطيبة.

المسألة الخامسة: إظهار النون الساكنة والتنوين عند الهاء لكل القراء في نحو: ﴿مِنْهَا﴾ –البقرة: **[٢٥]**–، و﴿إِنْ هُوَ﴾ –الأنعام: **[٩٠]**–، و﴿أَفَسِحْرٌ هَذَآ﴾ –الطور: **[١٥]**–؛ على الأصل(١).

قال الشاطبي رحمه الله: (٢٨٩)

وعند حروف الحلق للكل أُظهِرا ألا هاجَ حكمٌ عَمَّ خالِيه غُفَّلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٢٧٣)

أظهرهما عند حروف الحلق عن كـــل .....

ويظهر مما سبق من مسائل هذا الباب ما يلي:

١–أن أنواع الهاء كلها السابق منها واللاحق مشمولة في أحكام هذه الأبواب، كما يظهر من عموم الأحكام.

---

(١) ينظر: محمد بن حسن الفاسي، "اللآلئ الفريدة"، ١: ص٢٦٨ وما بعدها، وأحمد الجزري، "الحواشي الصيبة"، ١: ص٢٨٦–٢٨٧ و٢: ص١٣٨وما بعدها، وملا علي قاري، "شرح الشاطبية"، (ط١، المطبع المجتبائي)، ص٧٨ وما بعدها، وموسى جار الله، "شرح الطيبة" ص٦٨ وما بعدها، وعبد الفتاح القاضي، "الوافي"، ٢١٥، ومحمد محيسن، "الهادي شرح طيبة النشر"، ص١١١.

٢-أن عدم إدغام الهاء في مجانسها وعدم إدغام مجانسها فيها، يجعل الحكم بعدم الإدغام مع غيرها أولى وأحرى.

٣-أن إظهار الهاء-على الأصل- أكده حاجة الهاء للظهور؛ لضعفها وخفائها.

٤-أن إدغام الهاء في مثلها -للتخفيف- سهله خفة الهاء ولينها، وسوغه -مع حاجة الهاء للظهور وكون الإدغام تغييب للحرف -؛ كون الإدغام يصير الحرفين حرفًا واحدًا مشددًا، والتشديد يمكِّن الظهور.

٥- أن المحافظة على هيئة الهاء المجتلبة لغرض خاص -أعني هاء السكت- بإظهارها أمر معتبر وإن أدى إلى ثقل في النطق.

المطلب السابع: مسائل الهاء في بابي الفتح والإمالة وبين اللفظين، وإمالة هاء التأنيث وما قبلها

ورد في هذين البابين للهاء خمس مسائل وهي:

المسألة الأولى: رؤوس الآي التي فيها هاء وليس فيها راء نحو: ﴿بَنَىٰهَا﴾ -النازعات: **[٢٧]**-، ففي ألفها الإمالة لحمزة والكسائي وخلف، والتقليل والفتح لورش من طريق الأزرق، والتقليل والفتح لأبي عمرو من طريق الطيبة، والتقليل من طريق الشاطبية، والفتح للباقين. والإمالة والتقليل للألف؛ لكونها منقلبة عن ياء، وللمشاكلة في رؤوس الآي، والفتح؛ على الأصل، ولاتصال الضمير بالألف، ووقوع الضمير رأس الآية.

المسألة الثانية: رؤوس الآي التي فيها هاء وفيها راء نحو: ﴿ذِكْرَىٰهَآ﴾-النازعات: **[٤٣]**-، ففي ألفها الإمالة لحمزة والكسائي وخلف وأبي عمرو، وهذا الوجه لابن ذكوان بخلاف عنه من طريق الطيبة، وله الفتح من طريق الشاطبية، والتقليل لورش من طريق الأزرق، والفتح للباقين، والتوجيه للقراءات كما تقدم في المسألة السابقة، والإمالة والتقليل لما فيه راء أشهر وأكثر.

قال الشاطبي رحمه الله: (٣٠٦-٣٠٧ و٣١١و٣١٤-٣١٦)

ومما أمالاه أواخر آي ما بطه وآي النجم كي تَتَعَدَّلا

وفي الشمس والأعلى وفي الليل وفي اقرأ وفي والنازعات تَمَيَّلا

والضمير يعود على حمزة والكسائي.

وما بعد راء شاع حكمًا ....

وذو الراء ورش بين بين وفي أرا كهم وذوات اليا له الخلف جُمِّلا

ولكنْ رؤوس الآي قد قَلَّ فتحها له غير ما ها فيه فاحضر مُكَمَّلا

وكيف أتت فعلى وآخر آي ما تقدم للبصري سوى راهما اعتلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٢٨٣-٢٨٤و٢٩٥ و٢٩٧-٢٩٩)

معْ روس آي النجم طه اقرأ مع ال

قيامة الليل الضحى الشمس سأل

عبس والنزع .....

.....

والكلام معطوف على حكم الإمالة لحمزة والكسائي وخلف.

وفيما بعد راء حط مَلا خُلْف

.....

وقَلِّل الرا ورؤوس الآي جِفْ

وما به ها غير ذي الرا يَخْتَلِف

.....

وكيف فعلى مع رؤوس الآي حَد

خُلْف سوى ذي الرا .....

.....

المسألة الثالثة: اتصال هاء الضمير بلفظ ﴿رَءَا﴾ في نحو: ﴿رَءَاهَا﴾ - النمل: [١٠]-، فمن طريق الشاطبية الإمالة في الرَّاء والهمزة والألف بعدها لحمزة والكسائي وشعبة وابن ذكوان بخلاف عنه، والإمالة في الهمزة والألف بعدها والفتح في الراء لأبي عمرو، والتقليل في الراء والهمزة والألف بعدها لورش، والفتح في الراء والهمزة والألف بعدها للباقين، ومعهم ابن ذكوان في وجهه الثاني.

ومن طريق الطيبة الإمالة في الراء والهمزة والألف بعدها لحمزة والكسائي وخلف(١) وشعبة وابن عامر بخلاف عنهما، والإمالة في الهمزة والألف بعدها والفتح في الراء لأبي عمرو وابن ذكوان بخلاف عنه، والتقليل في الراء والهمزة والألف بعدها لورش من طريق الأزرق، والفتح في الراء والهمزة والألف بعدها للباقين، ومعهم شعبة وهشام في وجههما الثاني، وابن ذكوان في وجهه الثالث.

والإمالة والتقليل في الألف والهمزة؛ لأن الألف منقلبة عن ياء، والهمزة تتبعها؛ إذ الألف مد صوت الهمزة، والإمالة والتقليل في الراء؛ إمالة لإمالة، وتقليل لتقليل؛ للتجانس الصوتي، والفتح؛ على الأصل، ولبعد الألف عن الطرف لاتصالها بالضمير.

قال الشاطبي رحمه الله: (٦٤٦-٦٤٧)

وحرفي رأى كلًّا أَمِلْ مُزْنَ صحبة وفي همزه حسن .....

وخُلْف فيهما مع مضمر مُصِيب وعن عثمان في الكل قُلِّلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٣٠١-٣٠٢)

حرفي رأى من صحبة لنا اخْتُلِف

وغير الأولى الخُلْف صِفْ والهمز حِفْ

(١) وكذا من الدرة، ينظر: محمد بن الجزري، "الدرة المضية" ص٢٠.

وذو الضـــــمير فيـــــه أو همـــــز ورا

خُلْـــف مـــنى قَلِّلْهمـــا كـــلًّا جَـــرى

المسألة الرَّابعة: الهاء في الحروف المقطعة، ففي سورة مريم الإمالة في الهاء والألف بعدها لأبي عمرو وشعبة والكسائي، والتقليل لنافع وبخلاف من الطيبة، والفتح للباقين، ومعهم نافع في وجهه الثاني.

وفي سورة طه الإمالة في الهاء والألف بعدها لأبي عمرو وحمزة والكسائي وخلف وشعبة وورش من طريق الأزرق وبخلاف من الطيبة، والوجه الثاني له من الطيبة التقليل، والفتح للباقين.

والإمالة والتقليل في الحروف المقطعة؛ لكونها أسماء الحروف، وليست كالحروف التي تمنع فيها الإمالة والتقليل.

والفتح؛ على الأصل.

قال الشاطبي رحمه الله: (٧٣٩-٧٤١)

..... وها صِفٌ رِضًى خُلْوًا وتحت جَنًى حَلا

شـــــفا صـــــادقًا ....

وذو الـــرا لـــورش بـــين بـــين ونافـــع لـــدى مـــريم هـــا يا .....

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٣١٧-٣١٨و٣٢٠-٣٢١)

..... وهـــا كـــافَ رَعـــى حـــافظ صَـــفٌ

وتحـتُ صـحبة جَنـا الخُلْـف حَصَـل .....

عطفا على حكم الإمالة.

..... وإذ هـــــــا يا الخْتَلَـــــــف

وتحـــتُ هـــا جِـــئْ ....

عطفًا على حكم التقليل.

المسألة الخامسة: إمالة هاء التأنيث وقفًا، فيميل الكسائي هاء التأنيث وما قبلها وقفًا، إن وقع قبلها أحد حروف (فجثت زينب لذود شمس) مطلقًا، أو حروف (أكهر) إن سبقت بكسر أو ياء ساكنة، أو سبقت بساكن قبله كسر، وبخلاف من الطيبة في الهمزة والهاء، فله الفتح كذلك، ويفتح هاء التأنيث بعد الألف، ويميلها ويفتحها عند بقية الحروف، ولحمزة من الطيبة ما للكسائي من إمالة بخلاف، وللباقين الفتح، ومعهم حمزة في وجهه الثاني.

المسألة السادسة: ما تقدم في وقوع حرف الهاء قبل هاء التأنيث الموقوف عليها، وما فيه من أحكام، فللهاء اعتباران؛ اعتبارها هاء تأنيث، واعتبارها حرفا سابقا لهاء التأنيث، وبكل اعتدادٌ يصير المسألة السابقة مسألتين.

والإمالة لهاء التأنيث؛ لشبهها بألف التأنيث -التي تمال- في التأنيث، والخفاء، والإمالة لما قبلها؛ للتجانس الصوتي.

والفتح؛ على الأصل(١).

قال الشاطبي رحمه الله: (٣٣٩-٣٤٢)

وفي هـاء تأنيـث الوقـوفِ وقبلهـا ... ممـال الكسـائي غـير عشـر ليَعْـدِلا

ويجمعهـا حَـقٌّ ضِـغاطُ عَـصٍ خَظـا ... وأَكْهَـر بعـد اليـاء يسـكن مُـيِّلا

(١) ينظر: الحسين بن أحمد الفارسي، "الحجة للقراء السبعة"، تحقيق: بدر قهوجي وبشير جويجابي، (ط٢، دار المأمون)، ٤: ص٢٤٤، وعثمان بن سعيد الداني، "الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة"، تحقيق: محمد شفاعت رباني، (ط١، مجمع الملك فهد)، ١: ص١٨٧-١٨٩، وأحمد المهدوي، "شرح الهداية"، ١: ص١١٠، ومحمد الموصلي، "كنز المعاني" ص٣٦٠ و٦٤٤، وأحمد الجزري، "شرح طيبة النشر" ١: ص٥٦٩ وما بعدها و٢: ص٦١٧ وما بعدها، وعبد الفتاح القاضي، "الوافي" ص٢٤٤ وما بعدها و٤١٩-٤٢١ و٤٦٠-٤٦٢.

أو الكسر والإسكان ليس بحاجز ويَضْعُف بعد الفتح والضم أَرْجُلا
لعبرةٌ مائةٌ وجهةٌ وليكةٌ وبعضهم سوىٰ ألف عند الكسائي مَيَّلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٣٢٧-٣٣٠)

وهاء تأنيث وقبلُ مَيِّل لا بعد الاستعلا وحاعٍ لعلي
وأَكْهَر لا عن سكون يا ولا عن كسرة وساكن إن فَصَلا
ليس بحاجز وفطرت اخْتُلِف والبعض أَهْ كالعشر أو غير الألف
يمال والمختار ما تَقَدَّما والبعض عن حمزة مثله نَمَا

ويظهر مما سبق من مسائل هذين البابين ما يلي:

١-أنَّ للهاء في هذين البابين أربعة أنواع؛ هاء ضمير، وهاءٌ حرف من الحروف المقطعة، وهاء تأنيث، وهاءٌ حرف مبنىٰ.

٢-أن للهاء وإن ضعفت تأثيرًا في اتصالها برؤوس الآي، في عدم المشاكلة وعدم الاتفاق في الحكم مع رؤوس الآي الأخرىٰ، فصوت الهاء معتد به وإن خفي وإن كان في الطرف.

٣-أن للهاء مع ضعفها تأثيرًا علىٰ الألف المنقلبة عن ياء المتصلة بها، في تصييرها متوسطة غير آخذة حكم الألفات المتطرفة في الإمالة، فصوت الهاء معتد به وإن خفي وإن كان في الطرف.

٤-أن لخفة الهاء ولينها أثرًا في سهولة الإمالة والتقليل في الألفات المتصلة بها.

٥-أن تشبيه الهاء بالألف في الإمالة أكد مساغه التجانس بينهما، الذي تعذر ظهور أثره في الإدغام فظهر في غيره من الأحكام.

٦-أن لخفة الهاء ولينها أثرًا في سهولة إمالة هاء التأنيث وما قبلها.

٧-أن الإمالة في الحروف المقطعة نمط من أنماط التمييز الصوتي بين الحروف المقطعة وغيرها من الحروف التي تخالفها في الوضع، والحرف الخفي -أعني الهاء- أولىٰ بالتمييز الصوتي المرجو تجليته وإبرازه.

المطلب الثامن: مسائل الهاء في بابي الراءات واللامات

ورد في هذين البابين للهاء أربع مسائل وهي:

المسألة الأولى: الراء في لفظ: ﴿وَصِهْرًا﴾ -الفرقان: [٥٤]-، ففيها الترقيق والتفخيم -في الجملة- عن ورش من طريق الأزرق، وفيها التفخيم عن الباقين.

والتفخيم؛ على الأصل، ولوجود الساكن قبل وبعد الراء، وللفصل بين الراء وبين الكسر، والترقيق؛ للكسر قبل الراء، ولضعف الهاء عن الفصل بين الكسر والراء.

قال الشاطبي رحمه الله: (٣٤٥)

وتفخيمه ذكرًا وسترًا وبابه ... لدى جِلَّة الأصحاب أَعْمَر أَرْحُلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٣٣٣-٣٣٤)

..... والأعجمي فَخِّمْ مع المكرر

ونحو سترًا غير صهرًا في الأتَمّ .....

المسألة الثانية: الراء في لفظ: ﴿طَهِّرَا﴾ -البقرة: [١٢٥]-، ففيها الترقيق لورش من طريق الأزرق من طريق الشاطبية، وفيها الترقيق والتفخيم له من طريق الطيبة، والتفخيم للباقين.

والترقيق؛ للكسر قبل الراء، والتفخيم؛ على الأصل، ولاستثقال ألف التثنية، فناسبها التفخيم.

قال الشاطبي رحمه الله: (٣٤٣)

ورقق ورش كل راء وقبلها ... مسكنة ياء أو الكسر مُوصَلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٣٣٤-٣٣٥)

.....

وخُلْف حيران وذكرك إرم

وزر وحذركم مراءًا وافترا

تنتصـــــــران ســـــــاحران طهـــــــرا

المسألة الثالثة: عدم إلغاء الهاء الواقعة بعد الرَّاء لحكم الترقيق فيها لورش من طريق الأزرق في نحو: ﴿سِرَّهُمْ﴾ -التوبة: **[٧٨]**-، ونحو: ﴿مَعَاذِيرَهُۥ﴾-القيامة: **[١٥]**-، ونحو: ﴿بَصِيرَةٍ﴾ -يوسف: **[١٠٨]**-؛ إذ الهاء ليست من حروف الاستعلاء التي تلغي حكم الترقيق.

قال الشاطبي رحمه الله: (٣٥٠)

وما حرف الاستعلاء بعدُ فراؤه لكلهم التفخيم فيها تَذَلَّلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٣٤١)

وحيث جاء بعد حرف استعلا فَخِّم .....

المسألة الرَّابعة: ترقيق اللام المفتوحة بعد الهاء في نحو: ﴿هَلَكَ﴾ - النساء:**[١٧٦]**-، ونحو: ﴿أَهْلَكْنَٰهُمْ﴾ -الكهف: **[٥٩]**- لورش من طريق الأزرق كغيره من القرَّاء؛ إذ ليست الهاء من الحروف المستعلية المطبقة -الصاد والطاء والظاء المفتوحة أو الساكنة- التي تغلظ بعدها اللام المفتوحة(١).

قال الشاطبي رحمه الله: (٣٥٩-٣٦٠)

وغلظ ورش فتح لام لصادها أو الطاء أو للظاء قبلُ تَنَزُّلا

إذا فُتِحَت أو سُكِّنَت ....

(١) ينظر: أحمد المهدوي، "شرح الهداية"، ١: ص١٢٤ وما بعدها، وعلي السخاوي، "فتح الوصيد"، ١: ص٥١٥ وما بعدها، وأحمد الجزري، "الحواشي الصيبة" ٢: ص٣٦٣ وما بعدها.

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٣٤٦-٣٤٧)

وأزرق لفـــــتح لام غَلَّظـــــا بعـد سـكون صـاد أو طـاء وظـا

أو فَتْحِهـــــا ....

ويظهر مما سبق من مسائل هذين البابين ما يلي:

١-أنَّ للهاء في هذين البابين أربعة أنواع؛ هاءٌ حرف مبنى، وهاءٌ جزء من ضمير، وهاء ضمير، وهاء تأنيث.

٢-أن الهاء مع ضعفها وخفائها لها صوت معتد به فاصلًا بين الكسر والراء.

٣--أن ضعف الهاء وخفاءها يخففان وطأة ذلك الفصل بين الكسر والراء.

٤-أن خفة الهاء ولينها تجعلان الترقيق لما جاورها من راء أو لام أكثر سلاسة.

المطلب التاسع: مسائل الهاء في باب الوقف على أواخر الكلم

ورد في هذا الباب للهاء خمس مسائل وهي:

المسألة الأولى: الخلاف في دخول الروم والإشمام في هاء الضمير، فقيل بالجواز مطلقًا؛ لوجود الحركة، والحاجة لبيان حالها؛ لزوالها وقفًا، وقيل بالمنع مطلقا؛ لأن الحركة بمنزلة الحركة العارضة، فليست أصلية، وقيل بالتفصيل؛ فالمنع فيما سبق بضم أو واو، أو كسر أو ياء، والجواز فيما عدا ذلك؛ لأن الهاء خفية وما قبلها فيما منع يغني عنها ضمًا أو كسرًا، وليس بمغنٍ فيما أجيز.

قال الشاطبي رحمه الله: (٣٧٤-٣٧٥)

وفي الهـــاء للإضـــمار قـــوم أَبَوْهمـــا ومـــن قبلـه ضـم أو الكسـر مُـثِّلا

أو امَّاهمـــــا واو وياء وبعضـــــهم يَـرى لهمـا في كـل حـال مُحَلِّـلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٣٥٥)

وخُلْـــفُ هـــا الضـــمير وامنـــع في الأَتَمّْ

مـــن بعـــد يا وواو أو كســـر وضـــم

المسألة الثانية: عدم الاعتداد بالحركة العارضة في الهاء، نحو: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ –النمل: [٢٨]–، في وجه نقل حركة الهمزة إلى الهاء وقفًا لحمزة، فالوقف على الهاء يكون بالسكون؛ لعدم أصالة الحركة.

المسألة الثالثة: عدم دخول الروم والإشمام في هاء التأنيث، المبدلة من تاء التأنيث وقفا، في نحو: ﴿الْجَنَّةُ﴾ – الأعراف: [٤٣]–؛ لأن الحركة كانت للتاء وصلًا، وقد زالت التاء وقفا، فليس في الهاء إلا السكون.

قال الشاطبي رحمه الله: (٣٧٣)

وفي هاء تأنيث وميم الجميع قل وعارِض شكل لم يكونا لِيَدْخُلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٣٥٦)

وهاء تأنيث وميم الجمع مع
عارض تحريك كلاهما امتنع

المسألة الرَّابعة: دخول الروم والإشمام في الهاء بلا خلاف في غير ما تقدم، نحو:﴿نَفْقَهُ﴾ –هود: [٩١]–، ففيه الروم والإشمام، ونحو: ﴿وَجْهِ أَبِي﴾ – يوسف: [٩٣]–، ففيه الروم؛ لوجود الحركة، والحاجة لبيان حالها؛ لزوالها وقفا، ولعدم وجود المانع، فدخلت في القاعدة العامة الواردة في قول الشاطبي رحمه الله: (٣٧٠)

وفِعْلُهُما في الضم والرفع وارد ورومك عند الجر والكسر وُصِّلا

وفي قول ابن الجزري رحمه الله: (٣٥١ و٣٥٢)

..... ولهم في الرفع والضم اشممنه ورم
..... في الجرّ والكسر يرام مسجلا

المسألة الخامسة: حذف صلة هاء الضمير وقفًا؛ بالسكون أو الروم أو الإشمام، أما حذف الصلة مع السكون؛ فلأنَّ الصلة تابعة للحركة، فهي إشباع لها، والسكون

يقتضي حذف الحركة، فإذا حذف المتبوع حذف التابع، والإشمام كالسكون؛ إذ ليس فيه لفظ بحركة، أما الروم؛ فهو لفظ بجزء الحركة، فإتمام الحركة خروج عن الروم، وإشباعها بالصلة أبعد مخرجًا(١).

قال الشاطبي رحمه الله: (٣٦٥ و٣٦٨-٣٦٩)

والاسكان أصل الوقف وهْو اشتقاقه ... من الوقف عن تحريك حرف تَعَزَّلا

....

وروم إسماع المحرَّك واقفًا ... بصوت خفي كل دان تَنَوَّلا

والاشمام إطباق الشفاه بعيد ما ... يُسَكَّن لا صوت هناك فيَصْحَلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٣٥١ و٣٥٣)

والأصل في الوقف السكون ....

....

والروم الاتيان ببعض الحركه ... إشمامهم إشارة لا حركه

ويظهر مما سبق من مسائل هذا الباب ما يلي:

١-أنَّ للهاء في هذا الباب ثلاثة أنواع؛ هاء ضمير، وهاء تأنيث، وهاءٌ حرف مبنى.

٢-أن حاجة الهاء للحركة؛ لضعفها وخفائها تؤكد جواز بيانها ولو بجزء من الحركة، أو بالإشارة إليها على أقل تقدير.

٣-تأثر الحروف بحركة ما جاورها أمر ظاهر، وهو في الهاء الضعيفة الخفية اللينة

(١) ينظر: مكي القيسي، "الكشف"، ١: ص١٢٢ وما بعدها، ومحمد الموصلي، "كنز المعاني"، ص٤١٠ وما بعدها، ومحمد بن الجزري، "النشر" ٢: ص١٢٠ وما بعدها، ومحمد الترمسي، "غنية الطلبة"، ٢: ص٣٧٧ وما بعدها، وعلي الضباع، "إرشاد المريد"، ص١٤٧ وما بعدها.

الخفيفة أشد ظهورًا.

٤-الحركة العارضة في حكم المعدومة، وهي فيما ضعف وخفي أقرب للعدم.

٥-لا يلزم أن يكون البدل في قوة المبدل منه في الحروف، وذلك في الهاء الضعيفة الخفية اللينة الخفيفة أظهر.

المطلب العاشر: مسائل الهاء في باب الوقف على مرسوم الخط

ورد في هذا الباب للهاء ست مسائل وهي:

المسألة الأولى: الوقف على هاء التأنيث المرسومة في المصاحف هاءًا، نحو: ﴿ٱلْجَنَّةُ﴾ – الأعراف: **[٤٣]**–، فيقف عليها كل القراء بالهاء؛ اتباعًا للرسم، ومراعاة للأصل.

المسألة الثانية: الوقف على هاء التأنيث المرسومة في المصاحف تاءًا نحو: ﴿رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ – البقرة: **[٢١٨]**–، فيقف عليها بالهاء ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ويعقوب؛ مراعاة للأصل، والباقون بالتاء؛ مراعاة للرسم.

قال الشاطبي رحمه الله: (٣٧٦-٣٧٨)

وكـــوفيهم والمـــازنيُّ ونافـــع	عُنوا باتباع الخط في وقف الابتلا
ولابـن كثـير يُرتضـى وابـن عـامر	ومـا اختلفـوا فيـه حـرٍ أن يُفَصَّـلا
إذا كتبـت بالتـاء هـاء مؤنـث	فبالهـاء قـف حقًـا رضًـى ومُعَـوِّلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٣٥٧-٣٥٩)

وقـف لكـل باتبـاع مـا رسـم	حـذفًا ثبـوتًا اتصـالًا في الكلـم
لكنْ حروف عنهمو فيها اخْتُلِف	كهـاء أنثـى كتبـت تاءًا فقـف
بالها رجا حَقٍّ	.....

المسألة الثالثة: كلمات مخصوصة رُسمت بالتاء، ووقف القراء عليها في الجملة

بالهاء والتاء[١]، نحو: ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ – يوسف: [٤]–، ففيها قراءتان في الوقف؛ بالهاء؛ على الأصل، وبالتاء؛ على الرسم.

قال الشاطبي رحمه الله: (٣٨٠)

وقــف يا أبــهْ كفُــؤًا دنا ....

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٣٦٠)

.....يا أبـــــــــــهْ دُمْ كــم ثــوى .....

المسألة الرَّابعة: الوقف بهاء السكت ليعقوب فيما يأتي:–ما الاستفهاميَّة المجرورة بحرف الجر، نحو: ﴿عَمَّ﴾ – النبأ: [١]– بخلاف عنه[٢]، ومثله البزي، والوقف بهاء السكت؛ عوضًا عن الألف المحذوفة.

–لفظي ﴿هُوَ﴾ ﴿هِيَ﴾ حيث وقعا في كتاب الله عزوجل.

–ياء المتكلم المشددة المبنية، نحو: ﴿إِلَيَّ﴾ – يونس: [٧١]– بخلاف عنه[٣].

– لفظ ﴿هُنَّ﴾ حيث وقع في كتاب الله عز وجل، بخلاف عنه[٤].

–النون من جمع المذكر السالم، وما ألحق به، نحو: ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ – آل

---

(١) لم أذكر كل الكلمات المختلف فيها؛ اكتفاءًا بذكر الأصل الذي تجتمع فيه هذه الكلمات.

(٢) وله الوقف بهاء السكت قولًا واحدًا من الدرة، ينظر: محمد بن الجزري، "الدرة المضية" ص٢٠.

(٣) وله الوقف بهاء السكت قولًا واحدًا من الدرة، ينظر: محمد بن الجزري، "الدرة المضية" ص٢٠.

(٤) وله الوقف بهاء السكت قولًا واحدًا من الدرة، ينظر: محمد بن الجزري، "الدرة المضية" ص٢٠.

عمران: **[٢٨]**-، ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾- الفاتحة: **[٢]**- بخلاف عنه(١)، والوقف بهاء السكت فيما تقدم؛ لبيان حركة آخر الكلمة.

-ألفاظ ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾- الزمر: **[٥٦]**-، و﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ - يوسف: **[٨٤]**، و﴿يَٰوَيۡلَتَىٰٓ﴾، و﴿ثُمَّ﴾ حيث وقعا في كتاب الله عز وجل، من رواية رويس(٢) عنه بخلاف، والوقف بهاء السكت في الألفاظ الثلاثة الأولى؛ لزيادة إظهار التفجع، وفي اللفظ الأخير؛ لبيان حركة آخر الكلمة، والباقون يقفون بلا هاء؛ على الأصل.

قال الشاطبي رحمه الله: (٣٨٦)

وفيمهْ وممهْ قف وعمهْ لمهْ بمهْ بخلف عن البزي وادفع مُجَهِّلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٣٦٠-٣٦٣)

.....

.....فيمهْ لمهْ عمهْ بمهْ

ممهْ خلاف هَبْ ظبًى وهْي وهُو

ظِلٌّ وفي مشدد اسم خُلْفُه

نحو إليّ هنّ والبعض نقل

بنحو عالمين موفون وقَلّ

وويلتى وحسرتى وأسفى

---

(١) وليس له الوقف بهاء السكت من الدرة، ينظر: محمد بن الجزري، "الدرة المضية" ص٢٠-٢١.

(٢) وله الوقف بهاء السكت قولًا واحدًا من الدرة، ينظر: محمد بن الجزري، "الدرة المضية" ص٢١.

وثَمَّ غَـــــــــــرْ خُلْفَـــــــــــا

المسألة الخامسة: حذف هاء السكت وصلًا من الكلمات التالية:

﴿يَتَسَنَّهْ﴾ -البقرة: **[٢٥٩]**-، ﴿اقْتَدِهْ ۝٩٠﴾ -الأنعام: **[٩٠]**-، لحمزة والكسائي وخلف ويعقوب، ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ -الحاقة: **[١٩و ٢٥]**-، ﴿حِسَابِيَهْ﴾ -الحاقة: **[٢٠و ٢٦]**-، ليعقوب، ﴿مَالِيَهْ﴾ -الحاقة: **[٢٨]**-، ﴿سُلْطَنِيَهْ﴾ - الحاقة: **[٢٩]**-، ﴿مَا هِيَهْ﴾ -القارعة: **[١٠]**-، لحمزة ويعقوب، والباقون بإثباتها، وحذف هاء السكت؛ على الأصل، وإثباتها؛ مراعاة للرسم.

قال الشاطبي رحمه الله: (٥٢٢ و٦٥٢ و١٠٧٩)

..... وصِـلْ يتسـنه دون هـاء شَمَـرْدَلا

....

..... واقتـدهْ حـذف شـــــــفاء .....

....

..... ماليـهْ مـا هيـهْ فَصِـل وسـلطانيهْ مـن دون هـاء فَتُوصَـلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٣٦٣-٣٦٥)

....

سـلطانيهْ وماليـهْ ومـا هيـهْ في ظـاهر كتابيـهْ حسـابيهْ

ظَـنَّ اقتـدهْ شـفا ظُبًـا ويتسـن عـــــــنهم .....

المسألة السَّادسة: لفظ ﴿أَيُّهَ﴾ في سورة النور: **[٣١]**، والزخرف: **[٤٩]**، والرحمن: **[٣١]**، فيقف عليه بالألف أبو عمرو والكسائي ويعقوب؛ على الأصل، ويحذفون الألف وصلا مع فتح الهاء؛ مراعاة للرسم، ويضم هاءه ابن عامر وصلا؛ على الإتباع لما قبلها، ويسكنها وقفًا؛ مراعاة للرسم، ويفتح هاءه الباقون وصلًا

ويسكنونها وقفًا؛ مراعاة للرسم(١).

قال الشاطبي رحمه الله: (٣٨٢-٣٨٣)

ويا أيها فوق الدخان وأيها لدى النور والرحمن رافقن حُمَّلا

وفي الها على الإتباع ضَمَّ ابن عامر لدى الوصل والمرسوم فيهن أَخْيَلا

وقال ابن الجزري رحمه الله: (٣٦٩)

ها أيهَ الرحمن نور الزخرف

كم ضَمَّ قف رجا حمًا بالألف

ويظهر مما سبق من مسائل هذا الباب ما يلي:

١-أنَّ للهاء في هذا الباب ثلاثة أنواع؛ هاء التأنيث، وهاء السكت، وهاء التنبيه.

٢-أن حاجة الهاء للظهور؛ لضعفها وخفائها أكدت إثباتها وقفًا.

٣-أن إبدال الهاء من التاء-بجامع التأنيث- وقفًا أكد مساغه لين الهاء وخفتها المناسبان لحاجة مقام الوقف للتخفيف.

٤-أن الوقف بهاء السكت-لبيان الحركة- غير مستثقل للين الهاء وخفتها، وكون صوتها أنسب لاستراحة الواقف.

٥-أن الوقف بهاء السكت-لزيادة بيان التفجع- أكده ما في الهاء من صوت يلائم التنهد.

---

(١) ينظر: محمد الموصلي، "كنز المعاني"، ص٤٢٠ وما بعدها، ومحمد ابن الجزري، "النشر"، ٢: ص١٢٨ وما بعدها، أحمد الجزري، "شرح طيبة النشر"، ٢: ص٦٥١ وما بعدها، ومحمد بن محمد النويري، "شرح الدرة المضية"، تحقيق: عبد الرافع رضوان الشرقاوي، (ط١، مكتبة الرشد)، ١: ص٢٩٧، ومحمد الترمسي، "غنية الطلبة"، ٢: ص١٣٩٩ وما بعدها، وعبد الفتاح القاضي، "الوافي" ص٢٩٠ وما بعدها، و٣٥٩ و٤٢٢-٤٢٣ و٦١٥

٦-أن تعويض الهاء للألف وقفًا أكده التجانس، وخفة الهاء، ولينها المناسبان لحاجة مقام الوقف للتخفيف.

٧-أن حذف هاء السكت وصلًا-على الأصل- سوغه ضعف الهاء وخفاؤها.

٨-تأثر الهاء بما جاورها- إتباعًا- سوغه ضعف الهاء وخفاؤها ولينها وخفتها.

الخاتمة

الحمد لله على ما أنعم به من إتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن ينفع به.

وأهم ما توصل إليه البحث من نتائج ما يلي:

١-عدد مسائل هذا البحث ستون مسألة؛ مسألتان في التمهيد، وخمس في باب أم القرآن، وسبع في باب الإدغام الكبير، وسبع في باب هاء الكناية والملحق به، وخمس في باب المد والقصر، وثمان في أبواب الهمز، وخمس في أبواب الإدغام الصغير وحروف قربت مخارجها والنون الساكنة والتنوين، وست في بابي الفتح والإمالة وبين اللفظين، وإمالة هاء التأنيث وما قبلها، وأربع في بابي الراءات واللامات، وخمس في باب الوقف على أواخر الكلم، وست في باب الوقف على مرسوم الخط.

٢-عدد أنواع الهاء في هذا البحث سبعة مرتبة حسب نسبة ورودها في المسائل -على التقريب-؛ هاء الضمير (بنسبة ٣٤٪)، وهاءٌ حرف مبنى (بنسبة ٢٤٪)، وهاءٌ جزء من ضمير (بنسبة ١٥٪)، وهاء تأنيث (بنسبة ١٠٪)، وهاء سكت (بنسبة ٩٪)، وهاء تنبيه (بنسبة ٨٪)، وهاءٌ حرف من الحروف المقطعة (بنسبة ٥٪).

٣-أكد ضعف الهاء وخفاؤها وجه: إظهارها، وتحريكها بحركة قوية، ووصلها بحرف مد، والزيادة في مدها عند الهمز وعند الساكن، وفصلها عما بعدها سكتا عليها، وأدائها بصوت يميزها عن غيرها سكتا، أو إمالة؛ رجاء جلائها، واستحقاقها لبيان حركتها وقفا؛ نطقا بجزء الحركة روما أو الإشارة إليها إشماما.

٤-أكد ضعف الهاء وخفاؤها وجه: تأثرها بما جاورها، وعدم الاعتداد بحركتها العارضة، وعدم الاعتداد بها فاصلًا، وحذف صلتها للإدغام، وحذف لفظها للسكت

وصلًا.

٥-أن للهاء مع ضعفها وخفائها صوتًا معتدًا به سوّغ: المحافظة على هوية لفظها وإن استدعى ذلك ثقلًا ما أحيانا لاعتبارات معينة، والحكم لها بأنها الأنسب لاستراحة الواقف، وتنهد المتفجع، والتأثير فيما جاورها، وتغيير نوعه وحكمه.

٦-يجنح بالهاء للتخفيف وإن أثر على ظهورها؛ فتقصر عن الصلة، سواء التقت بساكن أو لا، وتلغى حركتها بالسكون؛ لتوالي الحركات، أو عدمه.

٧-يسهل لين الهاء وخفتها وجه: إظهارها، وإدغامها، وإبدالها من مجانسها، ونقل حركته إليها، وإتباعها لغيرها، وإتباع غيرها لها، وإمالتها، وإمالة ما اتصل بها، وترقيقه، ومناسبة الوقف بها.

٨-أن لمخرج الهاء أثرًا على: عدم دخولها في حكم إدغام المتجانسين والمتقاربين -الكبير والصغير-، واستحقاقها بالأولوية الروم والإشمام في باب الإدغام الكبير، وتسويغ إبدالها من مجانسها، ونقل حركته إليها، وتشبيهها به في حكم الإمالة.

هذا، والحمد لله أولًا وآخرًا، وباطنًا وظاهرًا.

فهرس المصادر والمراجع

الأزهري، محمد بن أحمد، "معاني القراءات"، (ط١، جامعة الملك سعود).

ابن أبي مريم، نصر بن علي، "الموضح في وجوه القراءات"، تحقيق: عمر حمدان الكبيسي، (ط١، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن).

ابن الجزري، أحمد بن محمد، "الحواشي الصيبة في شرح الطيبة"، تحقيق: علي سالم المالكي، (ط١، دار طيبة الخضراء).

ابن الجزري، أحمد بن محمد، "شرح طيبة النشر"، تحقيق: عادل إبراهيم رفاعي، (ط١، مجمع الملك فهد).

ابن الجزري، محمد بن محمد، "تقريب النشر"، تحقيق: عادل إبراهيم رفاعي، (ط، مجمع الملك فهد).

ابن الجزري محمد بن محمد، "التمهيد في علم التجويد"، تحقيق: غانم قدوري الحمد، (ط١، مؤسسة الرسالة).

ابن الجزري، محمد بن محمد، "الدرة المضية"، تحقيق: محمد تميم الزعبي، (ط١، مؤسسة الضحى).

ابن الجزري، محمد بن محمد، "طيبة النشر في القراءات العشر"، تحقيق: محمد تميم الزعبي، (ط٥، دار الغوثاني).

ابن الجزري، محمد بن محمد، "النشر في القراءات العشر"، (ط١، دار الكتاب العربي).

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، "حجة القراءات"، تحقيق: سعيد الأفغاني، (ط١، دار الرسالة).

ابن القاصح، علي بن عثمان، "سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي"، (ط٣، مطبعة مصطفى الحلبي).

ابن نشوان، عبد الظاهر السعدي، "شرح العنوان"، تحقيق: عبد الرحيم عبد الله الشنقيطي، (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية).

أبو زيد، عبد الرحمن بن القاضي، "الفجر الساطع في شرح الدرر اللوامع"، تحقيق: أحمد محمد البوشخي، (ط١، المطبعة الوطنية).

أبو عاصم، موسى بن جار الله، "شرح طيبة النشر"، (ط١، ١٩١١).

الترمسي، محمد محفوظ، "غنية الطلبة بشرح الطيبة"، تحقيق: عبد الله الجار الله، (ط١، دار التدمرية).

الجعبري، إبراهيم بن عمر، "كنز المعاني في شرح حرز الأماني"، تحقيق: يوسف محمد شفيع، (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية).

الداني، عثمان بن سعيد، "الإدغام الكبير"، تحقيق: عبد الرحمن حسن العارف، (ط١، عالم الكتب).

الداني، عثمان بن سعيد، "التحديد في الإتقان والتجويد"، تحقيق: غانم قدوري الحمد، (ط٢ دار عمار).

الداني، عثمان بن سعيد، "الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة"، تحقيق: محمد شفاعت رباني، (ط١، مجمع الملك فهد).

السخاوي، علي بن محمد، "فتح الوصيد في شرح القصيد"، تحقيق: أحمد عدنان الزعبي، (ط١، دار البيان)،

السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، "العقد النضيد في شرح القصيد"، تحقيق: أيمن رشدي سويد، (ط١، دار نور المكتبات).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، "شرح الشاطبية"، تحقيق: مكتب قرطبة، (ط١، مؤسسة قرطبة).

الشاطبي، القاسم بن فيره، "حرز الأماني ووجه التهاني"، تحقيق: محمد تميم الزعبي، (ط١٢، مؤسسة الضحى).

الضباع، علي بن محمد، "إرشاد المريد إلى مقصود القصيد"، تحقيق: جمال الدين

محمد، (ط١، دار الصحابة).

الفارسي، الحسين بن أحمد، "الحجة للقراء السبعة"، تحقيق: بدر قهوجي وبشير جويجابي، (ط٢، دار المأمون).

الفاسي، محمد بن حسن، "اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة"، تحقيق: عبد الله عبد المجيد نمكاني، (رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى).

الفراء، يحيى بن زياد، "معاني القرآن"، تحقيق: أحمد النجاتي، محمد النجار، عبد الفتاح شلبي، (ط١، دار المصرية).

القاري، ملا علي، "شرح الشاطبية"، (ط١، المطبع المجتبائي).

القاضي، عبد الفتاح بن عبد الغني، "الوافي في شرح الشاطبية" (ط١، معهد الإمام الشاطبي).

القيسي، مكي بن أبي طالب، "الرعاية لتجويد القراءة"، تحقيق: أحمد حسن فرحات، (ط٥، دار عمار).

القيسي، مكي بن أبي طالب، "الكشف عن وجوه القراءات السبع"، تحقيق: محيي الدين رمضان، (ط٢، مؤسسة الرسالة).

المرصفي، عبد الفتاح السيد، "هداية القاري إلى تجويد كلام الباري"، (ط١، دار النصر).

المقدسي، عبد الرحمن بن إسماعيل، "إبراز المعاني من حرز الأماني"، (ط١، دار الكتب العلمية).

النويري، محمد بن محمد، "شرح طيبة النشر"، تحقيق: عبد الرحمن سعد الجهني، (رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية).

محيسن، محمد سالم، "المغني في توجيه القراءات العشر"، (ط١، دار الجيل).

محيسن، محمد سالم، "الهادي شرح طيبة النشر"، (ط١، دار الجيل).

المهدوي، أحمد بن عمار، "شرح الهداية"، تحقيق: حازم سعيد حيدر، (ط١، مكتبة الرشد).

الموصلي، محمد بن أحمد، "كنز المعاني شرح حرز الأماني"، تحقيق: عبد الرحيم عبد الله الشنقيطي، (رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية).

bibliography

Al-Azharī, Muḥammad Ibn Aḥmad, "Maʻānī Al-Qirāʾāt" , (1st edition, King Saud University).

Ibn Abī Maryam, Naṣr ibn ʻAlī, "al-Mūḍiḥ fī Wujūh al-qirāʾāt" , edited by: Omar Hamdan Al-Kubaisi, (1st edition, Charitable Group for Memorizing the Qur'an).

Ibn al-Jazarī, Aḥmad ibn Muḥammad, "al-ḥawāshī alṣybh fī sharḥ al-ṭayyibah" , edited by: Ali Salem Al-Maliki, (1st edition, Dar Taibah Al-Khadra).

Ibn al-Jazarī, Aḥmad ibn Muḥammad, "sharḥ Ṭaybah al-Nashr" , edited by: Adel Ibrahim Al-Rifai, (1st edition, King Fahd Complex).

Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad, "Taqrib Al-Nashr", edited by: Adel Ibrahim Al-Rifai, (ed. , King Fahd Complex).

Ibn Al-Jazarī Muḥammad Ibn Muḥammad, "Al-Tamhīd Fī ʻilm Al-Tajwīd" , edited by: Ghanem Qadduri Al-Hamad, (1st edition, Al-Resala Foundation).

Ibn Al-Jazarī, Muḥammad Ibn Muḥammad, "Al-Durrah Al-Muḍīyah" , edited by: Muhammad Tamim Al-Zoubi, (1st edition, Al-Duha Foundation).

Ibn Al-Jazarī, Muḥammad Ibn Muḥammad, "Ṭaybah Al-Nashr Fī Al-Qirāʾāt Al-ʻashr" , edited by: Muhammad Tamim al-Zoubi, (5th edition, Dar al-Ghouthani).

Ibn Al-Jazarī, Muḥammad Ibn Muḥammad, "Al-Nashr Fī Al-Qirāʾāt Al-ʻashr" , (1st edition, Dar Al-Kitab Al-Arabi).

Ibn Znjlh, ʻabd Al-Raḥmān Ibn Muḥammad, "Ḥujjat Al-Qirāʾāt" , edited by: Saeed al-Afghani, (1st edition, Dar al-Risala).

Ibn Al-Qāṣiḥ, ʻalī Ibn ʻuthmān, "Sirāj Al-Qāri' Al-Mubtadī Wa-Tadhkār Al-Muqri' Al-Muntahī" , (3rd edition, Mustafa Al-Halabi Press).

Ibn Nashwān, ʻabd Al-Ẓāhir Al-Saʻdī, "Sharḥ Al-ʻUnwān" , edited by: Abd al-Rahim Abd Allah al-Shanqeeti, (Master's thesis, Islamic University).

Abū Zayd, ʻabd Al-Raḥmān Ibn Al-Qāḍī, "Al-Fajr Al-Sāṭiʻ Fī Sharḥ Al-Durar Al-Lawāmiʻ" , edited by: Ahmed Muhammad al-Bushkhi, (1st edition, National Press).

Abū ʻāṣim, Mūsá Ibn Jār Allāh, "Sharḥ Ṭaybah Al-Nashr" , (1st edition, 1911).

Al-Tarmasī, Muḥammad Maḥfūẓ, "Ghunyat Al-Ṭalabah Bi-Sharḥ Al-Ṭayyibah" , edited by: Abdullah al-Jarallah, (1st edition, Dar al-

Tadmuriya).

Al-Ja‘barī, Ibrāhīm Ibn ‘umar, "Kanz Al-Ma‘ānī Fī Sharḥ Ḥirz Al-Amānī" , edited by: Yusuf Muhammad Shafi’, (Master’s thesis, Islamic University).

Al-Dānī, ‘uthmān Ibn Sa‘īd, "Al-Idghām Al-Kabīr" , edited by: Abdul Rahman Hassan Al-Arif, (1st edition, Alam Al-Kutub).

Al-Dānī, ‘uthmān Ibn Sa‘īd, "Al-Taḥdīd Fī Al-Itqān Wa-Al-Tajwīd" , edited by: Ghanem Qaddouri Al-Hamad, (2nd edition, Dar Ammar).

Al-Dānī, ‘uthmān Ibn Sa‘īd, "Al-Mūḍiḥ Li-Madhāhib Al-Qurrā’ Wākhtlāfhm Fī Al-Fatḥ Wa-Al-Imālah" , edited by: Muhammad Shafa’at Rabbani, (1st edition, King Fahd Complex).

Al-Sakhāwī, ‘alī Ibn Muḥammad, "Fatḥ Al-Waṣīd Fī Sharḥ Al-Qaṣīd" , edited by: Ahmed Adnan al-Zoubi, (1st edition, Dar al-Bayan),

Al-Samīn Al-Ḥalabī, Aḥmad Ibn Yūsuf, "Al-‘iqd Al-Naḍīd Fī Sharḥ Al-Qaṣīd" , edited by: Ayman Rushdi Suwayd, (1st edition, Dar Nour Al-Muktabat).

Al-Suyūṭī, Jalāl Al-Dīn ‘abd Al-Raḥmān, "Sharḥ Al-Shāṭibīyah" , edited by: Cordoba Office, (1st edition, Cordoba Foundation).

Al-Shāṭibī, Al-Qāsim Ibn Fīrruh, "Ḥirz Al-Amānī Wa-Wajh Al-Tahānī" , edited by: Muhammad Tamim Al-Zoubi, (12th edition, Al-Duha Foundation).

Al-Ḍabbā‘, ‘Alī Ibn Muḥammad, "Irshād Al-Murīd Ilá Maqṣūd Al-Qaṣīd" , edited by: Jamal al-Din Muhammad, (1st edition, Dar al-Sahaba).

Al-Fārisī, Al-Ḥusayn Ibn Aḥmad, "Al-Ḥujjah Lil-Qurrā’ Al-Sab‘ah" , edited by: Badr Qahwaji and Bashir Juyjabi, (2nd ed. , Dar Al-Ma’mun).

Al-Fāsī, Muḥammad Ibn Ḥasan, "Al-La’āli’ Al-Farīdah Fī Sharḥ Al-Qaṣīdah" , edited by: Abdullah Abdul Majeed Namankani, (PhD dissertation, Umm Al-Qura University).

Al-Farrā’, Yaḥyá Ibn Ziyād, "Ma‘ānī Al-Qur’ān" , edited by: Ahmed Al-Najati, Muhammad Al-Najjar, Abdel Fattah Shalabi, (1st edition, Dar Al-Masria).

Al-Qārī, Mullā ‘alī, "Sharḥ Al-Shāṭibīyah" , (1st edition, Al-Mujtabai Press).

Al-Qāḍī, ‘abd Al-Fattāḥ Ibn ‘abd Al-Ghanī, "Al-Wāfī Fī Sharḥ Al-Shāṭibīyah" (1st edition, Imam al-Shatibi Institute).

Al-Qaysī, Makkī Ibn Abī Ṭālib, "Al-Ri‘āyah Ltjwyd Al-Qirā’ah" , edited by: Ahmed Hassan Farhat, (5th edition, Dar Ammar).

Al-Qaysī, Makkī Ibn Abī Ṭālib, "Al-Kashf ‘an Wujūh Al-Qirā’āt

Al-Sab‘" , edited by: Mohieddin Ramadan, (2nd edition, Al-Resala Foundation).

Al-Marṣafī, ‘abd Al-Fattāḥ Al-Sayyid, "Hidāyat Al-Qārī Ilá Tajwīd Kalām Al-Bārī" , (1st edition, Dar Al-Nasr).

Al-Maqdisī, ‘abd Al-Raḥmān Ibn Ismā‘īl, "Ibrāz Al-Ma‘ānī Min Ḥirz Al-Amānī" , (1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah).

Al-Nuwayrī, Muḥammad Ibn Muḥammad, "Sharḥ Ṭaybah Al-Nashr" , edited by: Abd al-Rahman Saad al-Juhani, (PhD thesis, Islamic University).

Muhaisen, Muhammad Salem, “Al-Mughni Fi Tawjih Al-Qira’at Al-Ten”, (1st edition, Dar Al-Jeel).

Muḥaysin, Muḥammad Sālim, "Al-Hādī Sharḥ Ṭaybah Al-Nashr" , (1st edition, Dar Al-Jeel).

Al-Mahdawī, Aḥmad Ibn ‘ammār, "Sharḥ Al-Hidāyah" , edited by: Hazem Saeed Haider, (1st edition, Al-Rushd Library).

Al-Mawṣilī, Muḥammad Ibn Aḥmad, "Kanz Al-Ma‘ānī Sharḥ Ḥirz Al-Amānī" , edited by: Abdul Rahim Abdullah Al-Shanqeeti, (PhD dissertation, Islamic University).